ومن خطبة لامير المؤمنين ع ۱

اما بعد

فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار
افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل

عمله ولم يضرره اجله الا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما

ومن خطبة لامير المؤمنين ع ۱

اما بعد

فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار
أفلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل — مهل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد
نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر
في ايام امله قبل حضور اجله خسر
عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما

انما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا

[illegible] ۱۲۹۲ [illegible]

١

ومن خطبة لامير المؤمنين ع

اما بعد

فان الدنيا قد ادبرت و آذنت بوداع
وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار
افلا تائب من خطيئته قبل منيته
الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل — مهل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد
نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر
في ايام امله قبل حضور اجله خسر
عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة
كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار
كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل
ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال
الى الردى الا وانكم امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما

اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا [illegible]

بشيء من ذلك علما بانها عواري في ايديهم وهو تعالى المالك لها فلهم على الحقيقة
بقوله الذين يؤمنون بالغيب ومما رزقناهم ينفقون وقال الواسطي آمنوا بالغيب ولما عاينوا
الحق في القيمة علموا حقيقة ان ما آمنوا به بعيد عما شاهدوا وقال بعضهم
الله غيب وصفته الغيب والقلب غيب فاذا آمن الغيب بالغيب
رفع الحجاب عن الغيب فوجد في الغيب الغيب صاحب الغيب وذلك
قوله الذين يؤمنون بالغيب وقال بعضهم الذين يؤمنون بالغيب في الغيب
الغيب وقال الاستاد رحمه الله الايمان التصديق ثم التحقيق وموجب الامرين
التوفيق فالتصديق بالعقد والتحقيق بذل الجهد في حفظ العهد وقربانا اصل الغيب
حسن طوائف النفوس والارواح والعقول والقلوب والاسرار ومشاربهم
متفاوتة فمشرب صرف بلا امزاج ومشرب عذب بلا اجاج ومشرب ملح
ومشرب رحيق ومشرب زنجبيل المحبة ومشرب سلسبيل المعرفة ومشرب
تسنيم المشاهدة ومشرب عين المكاشفة وقائد التوفيق يقود طائفة السعادة
الى مناهل القربة وسائق الخذلان يسوق طائفة الشقاوة الى موارد الشهوة مجاري
النفوس التي ترد منها آسن المنى وآجن الهوى ومناهل الشهوات وسواحل
بحر الغفلات ومشارب الارواح التي ترد منها سواقي المشاهدات والمكاشفات
وعيون القلوب التي ترد منها صفاء المعاملات وانوار المناجات والانهار التي
ترد منها العقول مشاهدة الربوبية وادراك نور القربة من مرآة الآيات والينابيع
التي ترد منها الاسرار عجايب كشوف جمال القدم وشهود مشاهد التوحيد وحقايق
حق الربوبية ومطالع شموس الصفات ومشارق اقمار انوار الذات فالزهاد هم اصحاب
العقول ومشربهم الطاعات والعبادات والمحبون هم اصحاب القلوب ومشربهم
الوجود والحالات والعارفون هم اصحاب الارواح ومشربهم المراقبات والانس في الخلوات

والموحدون هم اصحاب الاسرار ومشربهم التفرد عن الاكوان والتجرد عن الحدثان
والبطالون هم اصحاب النفوس ومشربهم الدعاوى والاباطيل والترهات
والمزخرفات وقيل الغيب هو الله تعالى وقال بعض العراقيين الغيب هو
مشاهدة الكل بعين الحق وقال ابو يزيد لا يؤمن بالغيب من لم يكن معه سراج
من الغيب قوله تعالى **ويقيمون الصلوة** يراقبون اوقات الصلوة لاستنشاق
نفحات الصفات واقامة الصلوة حفظ آداب العبودية فى جناب الربوبية
بنعت الافتقار الى مشاهدة الملك الجبار لان فى الصلوة قرة عيون العارفين
ومناجاة المحبين ومشاهدة الحق للمشتاقين وقال ابن عطا اقامة الصلوة
حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله ان لا يختلج بسره سواه قوله تعالى **ومما رزقناهم
ينفقون** اى يطلبون قرب الرازق بخروجهم عن الارزاق وايضا يتقربون اليه
بما نالوا منه وايضا يتخلقون بخلقه فى الاكرام والاعطاء وايضا يتحدثون
بما وجدوا من انوار المكاشف وكرايم المعارف عند السالكين الصادقين وقيل
فى الامساك لذة وفى الانفاق لذة وكل ما يلتذ فهو بعيد من عين الحق وقيل
ينفقون ما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون بركاتها ونورها على من تبعهم
قوله تعالى **اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون** اى اولئك
على حقيقة يقين متصلة بانوار المعرفة من الله تعالى بلا معارضة النفس
وريب الشيطان مفلحون من مكايدهما ووسواسهما وايضا مفلحون من الله بالله وقيل
اولئك الذين لزموا طريق المواصلة بالانفصال عما سوى الحق افلحوا فانقطع
الحجب عن قلوبهم فشاهدوا قوله تعالى **ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون** اى ان الذين احتجبوا عنا بحظوظ البشريات سواء عندهم
انذارك بقطيعتنا عنهم وتخويفك بعقوبتنا عليهم لانهم فى مهمه الغفلة
عن

عن مباشرة المعرفة لا يقرون باللقاء والمشاهدة لاستغراقهم فى بحار الشهوة
وقيل ان الذين ضلوا عن رؤية منتى عليهم فى السبق سواء عندهم
من شاهد الاعواض فى خدمتى ومن شاهد المعوض لا تخلص سرايرهم
ولا يثبت لهم الايمان العينى وانما ايمانهم على العادة قوله تعالى **ختم الله
على قلوبهم** اى ما نظر اليها منذ خلقها فحرم عليها انوار ذكره ومواصلة الهامه
وعلى سمعهم اى على سمعهم وقر الضلالة فلم يسمعوا حقائق الخطاب **وعلى ابصارهم
غشاوة** اى على ابصارهم غطاء الغفلة فلم يبصروا بها طراوة صنعة الصانع فى الصنع
ولم يتفرسوا بالبصاير ما كشف الله لاهل الايمان من ملكوت السموات والارض قوله
ولهم عذاب عظيم عذابهم بعدهم عن قرب مولاهم حتى لم يدركوا بركات كرامته
وقيل اهل النظر نظروا من الله الى الاشياء فشاهدوها فى اسرار القدرة
واهل النظر استدلوا بالاشياء على الله فحجبهم عقولهم واستدلالاتهم عن
بلوغ كنه المعرفة بالله قال على بن ابى طالب عليه السلام طبع الله على قلوبهم برؤية
افعالهم بعاونة النفوس حتى كفروا اسرارا وآمنوا علانية قال جعفر الصادق عليه
الختم على وجوه منهم من ختم على قلبه رؤية فعله ومنهم من ختم على قلبه برؤية الاعواض
ومنهم من ختم على قلبه بالاسلام ومنهم من ختم قلبه بالايمان ومنهم من ختم قلبه
بالمعرفة ومنهم من ختم قلبه بالتوحيد فكل واقف مع ذلك الختم وقال
سهل فى قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اسبل عليها ستر شقاوة
فعموا عن سماع الحق وعموا عن ذكره قوله تعالى **ومن الناس من يقول
آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين** هولاء المدعين الذين يزينون ظواهرهم
بشعار المخلصين ويخربون بواطنهم بسوء اخلاق المنافقين كلامهم كلام الصديقين
وافعالهم افعال المكذبين وقيل ان الناس اسم جنس واسم الجنس للمخاطبة

الاولياء وقال بعضهم ليس الايمان ما يزين العبيد قولا وفعلا
لكن الايمان جرى السعادة فى سابق الازل واما ظهورها على الهياكل
فربما يكون عوارى وربما يكون حقايق قوله تعالى يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ اى يخادعون اولياء الله من حيث اقرار الايمان بالفم
واخفاء الدواهى فى النفوس وما يخادعون الا انفسهم حين لا يعلمون
تفرس اهل الولاية فيفتضحون عندهم واما خداعهم مع اهل الايمان
من حيث الظواهر قولا وفعلا ودساسهم فى البواطن حقدا وبغضا و
ايضا يخادعون الله بالعزاد و الذين امنوا (اى الخواص) بالاقرار وقال بعض العراقيين
الخداع والمكر هو تنبيه من جهة شهود البعايات والالتفاتات حتى لا يعتقد فيها
بانها اسباب الوصول الى الحق كلا قوله تعالى فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ اى رعونة
تشغلها عن قبول الحق وتلهيها بقبول الخلق وايضا فى قلوبهم مرض اى غفلة
عن ذكر العقبى وهمة مشغولة بحب الدنيا فزادهم الله مرضا بتبعيدهم من
قربه وتشغيلهم عن ذكره وقيل لا بعضهم بميلهم الى نفوسهم وتعظم طاعتهم
عندهم ومن مال الى شئ عمى عن عيبه فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا بان حسن عندهم
قبايحهم فافتخروا بها وقال سهل المرض الرياء والعجب وقلة الاخلاص ودوا المرض
لا يداوى الا بالجوع والتقطع وقال ايضا فى قلوبهم مرض بقلة المعرفة بنعم الله
تعالى والقعود عن القيام بشكرها والغفلة عنها وهذا من مرض القلب الذى
ربما يتعدى قوله تعالى وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ اى لا تنكروا اولياء
الله تعالى ولا تشوشوا قلوب المريدين بغيبة شيوخهم عندهم ولا تلقوهم الى
تهلكة الفراق وقنطرة النفاق وايضا لا تخربوا مزارع الايمان فى قلوبكم بالركون
الى الدنيا ولذاتها اما قولهم إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ فاوقعهم الله فى شر الاستدراج بالميل
وحجبهم

[illegible] من العصمة والتوفيق والرعاية [illegible]

وحجبهم عن اصلاح المنهاج فراوا مساويهم المحاسن فاحتجبوا عن المعنى
ورضوا بالدعوى ويحسبون انهم يحسنون صنعا فى ترك نصيحة العلماء
ومصادقة الاولياء وهذا معنى قوله تعالى وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وقيل انهم المفسدون
بعصيان الناصحين لهم ولكن لا يشعرون لانهم محجوبون عن طريق الانابة
والهداية قوله تعالى اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ اى
يتركهم على ما هم عليه ولا يهديهم اليه وايضا يريهم الاعمال ويحرمهم
الاحوال وقيل يحسن فى اعينهم قبايح افعالهم قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى لما احتجبوا عن رؤية حقيقة مشاهدة الاحوال
ولم ينالوا عزة معانى العزة آثروا حظوظهم على ما اوتوا من كرامات الظاهرة
حين باعوها بلذايذ الشهوة وهذا صفة ابليس وبلعام وبرصيصا
وامثالهم من اهل الخداع وقال ابن عطاء القناعة بالحرص والاقبال على الله
بالميل الى الدنيا فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ما ربح من يبدل بى سوائى وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ فى سابق علمى فلاجل ذلك ضلوا عنى قوله تعالى مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي
اسْتَوْقَدَ نَارًا الاية هذا مثل من دخل طريق الاولياء بالتقليد لا بالتحقيق
فعمل عمل الظاهر وما وجد حلاوة الباطن فترك الاعمال بعد فقدان الاحوال
وايضا مثل من استوقد نيران الدعوى وليس معه حقيقة المعنى فاضاءت
ظواهره بالصيت والقبول فاطفى الله تعالى فيه بين الخلق حتى نبذوه فى احسن
السخرية ولا يجد مناصا من فضاحة الدنيا والآخرة وقال ابو الحسن الوراق
هذا مثل ضربه الله لمن لم يصح له احوال الارادة فارتقى من تلك الاحوال بالدعاوى
الى احوال الاكابر فكان يضئ عليه احوال الارادة لو صححها بملازمة ادابها فلما مزجها
بالدعاوى اذهب الله عنه تلك الانوار وبقى فى ظلمات دعاويه لا يبصر طريق

الخروج منها قوله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ اى صمت اسماع ارواحهم
عن اصوات الوصلة وعلايق الهام القربة يعرف بها الحق صفاته لاوليائه
بكم عن تعريف علل بواطنهم عند اطباء القلوب عميا عن رؤية خاتمتهم
التى ختم لهم بالحرمان والشقاء وايضا عمى عن رؤية انوار جلال الحق فى
سيماء اوليائه وحسن افعاله فى آياته وقال بعضهم صم لا يسمعون القرآن
بكم لا يتكلمون بالايمان عمى لا يرون دلايل الرحمن وقيل صمت آذان
قلوبهم وخرست السنتهم عن الذكر وعميا عين صدورهم عن الاعتبار
وقال الجنيد صموا عن فهم ما سمعوا وابكموا عن عبارة ما عرفوا وعموا عن
البصيرة فيما اليه دعوتهم قوله تعالى كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ
عَلَيْهِمْ قَامُوا اى اذا وجدوا من طاعاتهم حلاوة وعوضا عاجلا انشرعوا
فيها واذا احتبس عليهم طريق المكرامات فتركوا جميع الطاعات قال ابو الحسن
قاموا من خلاف معقتهم قاموا مجهولين قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا
رَبَّكُمُ اى شرفوا انفسكم بعبادة ربكم وايضا اشكروا نعمة معرفتى بعبادتى
وقيل وحدوا ربكم وقال جعفر الصادق تبينوا ربوبيته بما عبدوه على
حد الهيبة والاجلال وعاينوا اوائل تربيتكم لتعلموا خصوصيته اياكم من بين
سائر خلقه قوله تعالى الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً
اشار بهذا الى ترك المربع والمنظر ما دام الارض لغرباء الحق وطاء والسماء غطاء
وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ بين للعباد
امر رزقهم انه ليس من عند غير الله حتى لا يشتغلوا عن عبادة ربهم باهتمام الرزق قوله تعالى
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا اى فلا تجعلوا لله شريكا فى طلب رزقكم من عبادة
ربكم ولا تبيعوا عبادة الله بمال الدنيا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ان الله تعالى رازقكم وخالقكم
اى

اى لا تكونوا امرا بين وللطاعة بايعين بالدنيا وقيل لا تشتروا بها قال سهل اى لا تجعلوا لله
اضدادا واكبر الاضداد النفس الامارة بالسوء قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ان لاهل المعرفة جنانا
جنة العبودية وجنة الربوبية وجنة المعرفة وجنة القرب وجنة المشاهدة وجنة
البسط وجنة الوجد وجنة الانبساط وجنة السكر وجنة الصحو وجنة
الملكوت وجنة المكاشفة وجنة الحقيقة وجنة العلم ولكل جنة منها نهر يجرى
فجنة العبودية الكرامات ونهرها حقايق الحكمة وجنة الربوبية مشاهدة صرف القدرة
ونهرها رؤية تجلى الحق فى مرآة الآيات وجنة المعرفة ادراك انوار الالوهية
ونهرها صفاء الاخلاص وجنة المحبة مشاهدة الالاء ونهرها الرضا
بمراد المحبوب وجنة القربة مباشرة انوار الصفة ونهرها خاصية المحبة وجنة
المشاهدة الدهشة فى حال الحشة ونهرها لطايف الاشارة وجنة المداناة الاستيناس
برؤية الوصال والتبرى من الحدثان ونهرها كشف غرايب تجلى الصفات وجنة
الوصلة الذرة فى العشق ونهرها المحبة وجنة التوحيد التلبس بلباس الربانى
ونهرها الانسلاخ عن لباس الانسانى وجنة البقاء التمكين ونهرها السكينة وجنة
البسط الفرح بالمشاهدة ونهرها الطمانينة وجنة الرجاء الشوق ونهرها الانس وجنة
الانبساط الاتحاد ونهرها العربدة والحكم فى الحضرة وجنة السكر حلاوة الفناء ونهرها
صولة عيش الروح فى المشاهدة وجنة الصحو المعجزات وتقليب الاعيان ونهرها
العلم اللدنى وجنة الملكوت رؤية تصاوير اشخاص الارواح ونهرها مزيد اليقين
وجنة المكاشفة المراقبة بنعت وجدان صفاء المعرفة ونهرها اسرار الفراسات
وجنة الحقيقة وجد الروح فى مقام الجمع والتفرقة ونهرها التلوين والتمكين
وجنة علم المجهول الراحة فى الشطحيات ونهرها غوص الروح فى بحر الحقيقة قوله تعالى

الدنا التام وجنة الوصل وجنة التوحيد وجنة البقاء وجنة

وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا امل جنان الوصلة اذا كشف لهم سواتر الغيوب
راوا مشاهدات انوار الصفات فى مقامات الارواح جميعها يد لـ بعضهم بعضا
يحصل لهم من نور الكبريا ما يحصل لهم من نور العظمة ومن نور القدم ما يحصل من نور البقا
هكذا جميع الصفات وايضا اذا تمكن اهل المشاهدة فى الجنة غدا وراوا ربهم تعالى
وجدوه على الصفة التى اظهر نفسه جل وعز لاهل المكاشفة فى دار الدنيا يقولون
د رزقنا من قبل اى ما فى كتابه من مشاهدته فى العاجل نجد ما بتلك الصفات
فى الآجل لان وجوده تعالى لا يتغير بتغير الزمان والمكان اوله فى الربوبية آخره
فى الالوهية وآخره فى الصمدية اوله فى الازلية وقال السرى فى قوله وبشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات اخلص سره وعبادته لى ان لهم جنات تجرى اى نورا
فى اسرارهم وقلوبهم فى الدنيا يستريحون اليه للتوكل والاكتفا وبورا فى الآخرة
مدخولهم الجنان ومجاورتهم الرحمن قوله تعالى فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ اما الذين شاهدوا بنعت الاصطفاء فى مشاهد الازل وراوا
جمال مشاهدة الحق وسمعوا كلامه فيعلمون ان القرآن حق من ربهم لانهم صادقوا
حقيقة مقام التصديق بنعت الارواح قبل كون صورتهم وبعد كونها فابلوا الآخر بالاول
والاول بالآخر وجدوا اضرفا صدقا فاستقاموا فى الصدق والاخلاص حين سمعوا خطاب
الخاص قوله تعالى وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا الذين لم يبلغوا مقام المشاهدة وقعوا
فى بحر الاشكال ولم يهتدوا بضرب الامثال قوله تعالى يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا القرآن بحر عجايب الربوبية واخبار غرايب اسرار صفة القدمية
فمن كحله الله بكحل نور الحقيقة يرى بعين السر عرايس مشاهدات الصفات ويعشق
بها ويبقى فى طلب عزيز حقيقة علومها ويندرج لمحبته تحت احكامها برسم العبودية
ومتابعة المخاطبة ومن اعمى الله قلبه عن مشاهدة تجلى كتابه يضل فى طريق النكرة
الجملة
ويغرق

ويغرق فى بحر الضلالة وقيل بين العبد وبين الله بحران بحر النجاة وبحر الهلاك
وقد يهلك فى بحر النجاة خلق كثير كما قال يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قوله تعالى الَّذِينَ
يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ الاشارة فيه الى حال اهل الفترة الذين
سلكوا طريق اهل العقبة ثم رجعوا الى ما عليه عادة العوام من الرخص والتاويل
فمن هذا شانه فقد زاغ عن محجة المشاهدة وتحير فى اودية الغفلة ويهيم فى
سراب الغفران محجوبا عن مشاهدة الرحمن قوله تعالى كَيْفَ تَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ اى كنتم امواتا فى قبور العدم فاحياكم بانوار القدم
وايضا كنتم امواتا فى غطاء الغفلة فاحياكم بروح المعرفة وقال الشبلى وكنتم
امواتا عنه فاحياكم به وقال ابن عطاء كنتم امواتا بالظاهر فاحياكم بكاشفة
الاسرار قوله تعالى ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عن اوصاف العبودية ثُمَّ يُحْيِيكُمْ باوصاف الربوبية
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ عند تحيركم عن ادراك صرف الذات والصفات عن شواهد
المعرفة فى طلب الحقيقة قال فارس وكنتم امواتا بشواهدكم فاحياكم بشواهده
ثم يميتكم عن شواهدكم ثم يحييكم بقيام الحق عنكم ثم اليه ترجعون عن جميع ما لكم
كنتم له وقال الواسطى وجمهم بهذا غاية التوبيخ لان الموات والجماد لا ينازع
صانعه فى شى فاما النزاع من الهياكل الروحانية قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لاعتبادكم وامتحانكم حتى يميز بين الصادق بتركها الوصول
الى خالقها وبين المدعى لسكونه اليها عن مدبرها وايضا خلق لكم ما فى الارض جميعا
لتطلبوا فى الاشياء خالق الاشياء لانه اظهر نفسه فى مراة الكون للعارفين
والمحبين قال ابن عطاء خلق لكم ما فى الارض جميعا لتكون الكون كلها لك وتكون
لله ولا تشتغل بما لك عمن انت له وقال بعض البغداديين فى قوله هو الذى خلق لكم
انعم عليك بها فان الخلق عبدة النعم لاستيلاء النعمة عليهم فمن ظهر للحضرة قطعه

بالمنعم رؤية النعم وقال ابو الحسين النوري اعلى مقامات اهل الحقائق الانقطاع عن
العلائق وقال ابن عطا احكم التدبير فيمن قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ اي
زين الارض بانوار القدرة للمومنين فقصد الى تزيين ملكوت السما بسنا ء
العزة للعارفين فمن قوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لما لم يعرفوا
الله حق المعرفة وعجزوا عن ادراك الحقيقة وانصرفوا عن باب الربوبية
من هجوم اجلال سطوات العزة عليهم فاحالهم الحق جل وعز الى آدم
باقتباس العلم والادب في الخدمة حتى يوصلهم بعلم الصفات الى ما لم ينالوا
بالعبادات لانهم عبدوا الله بالجهل ولم يعرفوه حق المعرفة وهو عرف الله
بحقيقة العلم الذي علمه من العلوم اللدنيات لاجرم انه استاذهم في علم
المعرفة وان سبقوا منه بالعبادة وايضا لم ير في الكون محبا صافيا كما يريد
فجعل آدم لاجل المحبة لانه خلق الملائكة لاجل العبادة فعرفهم عند الشهودة
مع الملائكة خلوتهم عن المحبة بشغلهم عنه بالعبادة وايضا اراد للملائكة
ان يروا الله تعالى فعلم الحق ضعفهم عن النظر اليه فجعل آدم لهم حتى يرونه لان
الله خلق بيده وصوره بصورته ووضع فيه مرآة وجهه اذا نظروا فيها تجلى
لهم الحق تعالى وايضا ليس في العالم شاهدا جميلا لمحبة الحق فخلق بيده والبسه
صفة من صفاته واحبه بصفاته لاجل صفاته وايضا اراد الحق ان يظهر لهم
نفسه في حقائق الصنع فانصرفوا من الحق الى الخلق وقيل عصوا الله تعالى
باعتراض الحق في منعه آدم وقبح انفسهم لما قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ لان الله تعالى سمى آدم خليفة
في بدو الخطاب والخليفة لا يحيف ولا يجور فجهلوا امر وصفه الله بخلافته
وعلمه وخصايص محبته ومدحه بالخلافة وهم عيروه بالفسق والجهالة من
سوء

سوء الظن وقلة الادب فكشف الله تعالى نقاب القدس عن وجه آدم وانور
بجماله العالم فتجلوا من دعواهم واعترفوا بجهلهم فقالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا وقولهم نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ تحركوا من حيث
الاعمال وشان آدم من حيث الاحوال فاحتجبوا برؤية الفعل عن مشاهدة الاصطفائية
التي سبقت بنعت الحسن لآدم وايضا تعرضوا بنعت العبودية عند سرادق
العظمة منة على الربوبية فاسقطهم الله تعالى عن مقام حقيقة المعرفة واحوجهم
باقتباس علم احوالهم عن آدم قال بعضهم شاهدوا افعالهم وافتخروا بها رد
الله تعالى وجوههم عنه الى آدم وامرهم بالسجود له اعلاما ان العبادة لا تزن عنده
شيئا وقال بعضهم من استكبر بعلمه واستكبر بطاعته كان الجهل وطنه الا ترى انهم لما
قالوا نحن نسبح بحمدك ونقدس لك الجاهم الى ان قالوا لا علم لنا وقال الواسطي
من قال انا فقد نازع القدرة قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك
وذلك بعدهم من المعارف وهم ارباب الافتخار والاعتراض على الربوبية بقوله اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك وقال ابن عطا ان الملائكة جعلوا دعاويهم
وسيلة الى الله فامر الله النار فاحرق منهم في ساعة واحدة الوفا فاقروا بالعجز
وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا وقال جعفر علم لما باهوا باعمالهم
وتسبيحهم وتقديسهم ضربهم كلهم بالجهل حتى قالوا لا علم لنا وقال بعض العراقيين
شروط الخلافة رؤية بداية الاشياء فصلا ووصلا اذ لا فصل ولا وصل لم ينفصل
منه شيء واي وصل للحدث والقدم وقال بعضهم عيروا آدم واستصغروه
ولم يعرفوا خصايص الصنع به واظهر عليه صفات القدم فصار الخضوع لقربه
الى الحق والاستكبار عليه بعدا من الحق وقال ابو عثمان المغربي ما بلاء الخلق الا بالدعاوى
الا ترى ان الملائكة لما قالوا نحن نسبح بحمدك كيف ردوا الى الجهل حتى قالوا لا علم

لنا قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها علمه اسماء الصفات الخاصة التي عرف
بها حقائق جميع الصفات واهدى بانوار ساطع معارف الذات وايضا
علمه اسماء المقامات التي هي مدارج الحالات وقال الحريري علمه اسما من اسمائه
المخزونة فعلم به جميع الاسامي وقال ابن عطاء لو لم يكشف لآدم علم تلك الاسامي
لكان اعجز من الملائكة في الاخبار عنها وقيل غلب علمه على علم الملائكة لقوة مشاهدة
الخطاب من غير واسطة في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قوله تعالى واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم البس الملائكة لباس العبودية فاعجبوا بعبادتهم والبس آدم
لباس الربوبية ورقم عليه طراز صفاته وعرضهم على الملائكة فراوه ملبسا
بلباس الحق فتجلوا عن تعجبهم بعبادتهم فامرهم الله تعالى بسجود آدم تعييرا
لهم وتعليما ان عبادتهم لا تزيد بالربوبية ولا تنقص عن الالوهية وايضا
لما خلقه بخلقه وصوره بصورته والبسه انواره ونفخ فيه من روحه واسكنه
جنته واجلسه على سرير مملكته فاسجد له ملائكته حتى اكمل له في العبودية صفات
الربوبية فلما سجد الملائكة لآدم فابى ابليس عن السجود لان الملائكة راوا فيه
سر الله وعليه لباس الله مصبوغا بصبغ الله ولم ير ابليس ما كشف لهم فابى
واستكبر من غضب الله عليه وكان من الكافرين اي في سابق علمه من المطرودين
وقال ابن عطاء لما استعظموا تسبيحهم وتقديسهم امرهم بالسجود لغيره
يريهم به استغناءه عنهم وعن عبادتهم قال الحسين بن منصور لما قيل لابليس
اسجد لآدم خاطب الحق تعالى فقال ارفع شرف السجود عن سري الا لك في
السجود حتى اسجد له ان كنت امرتني فقد نهيتني فقال له فاني اعذبك عذاب
الابد فقال او لست تراني في عذابك لي قال بلى فقال فرؤيتك لي تحملني
على رؤية العذاب افعل بي ما شئت فقال الله له اني اجعلك رجيما قال ابليس اوليس

لم تجاهد

[illegible]

لم تجاهد سوى غيرك افعل ما شئت قوله تعالى يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة اي اسكن في جواري من تطيعني وان يصيبك خطيئة فان في عصيانك
في دار العصمة عذر عصاة اولادك من اهل التوحيد في دار المحنة واشتياقا
الى نعيمي بعد هجرانك من جواري وبلوغك بعد فنائك في الندم الى لقائي
وايضا اوصاه بالتمكين عند خداع ابليس ومكره حتى لا يزول قدمه عن مقام
التمكين بمقالة اللعين وايضا اراد الله تعالى ان يعصيه فوكلهما الى انفسهما
وعرفهما عز الربوبية بادخالهما في الجنة لان آدم وحواء طفلا الزمان لا يستقران
في جبروت الرحمن فالجأهما الى اكل ثمار اشجار الجنان لافراد القدم عن الحدثان
الا ترى الى قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما وقال القسم السكون في الجنة
وحشة من الحق وانه رد المخلوق الى المخلوق وهو رد النقص الى النقص
لامتناع الازل عن الحوادث وقال بعضهم ردهما في السكون الى انفسهما ووكلهما
اليها فقال اسكن انت وزوجك الجنة وفي رد المخلوق الى المخلوق اظهار
العلل ورعونات الطبع قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
اخفى الله تعالى في الشجرة اسرار الربوبية لآدم وحواء ومنعهما عن قربها
حتى لا يتشوش عليهما عيش الانسانية ولكن هيجهما بمنعهما عن قرب الشجرة
الى طلب تناولها فلما قربا الشجرة كسى الشجرة انوار القدس وتجلى الحق
سبحانه لهما من الشجرة كما تجلى من شجرة موسى لموسى فعشقا الشجرة
ووقعا فيها ونسيا ذكر النهي عن قربها وقال ابن عطاء نهى عن جنس الشجرة
فظن آدم ان النهي عن المشار اليه فنسي ولا على حد النسيان وترك المحافظة
لا على التعمد والمخالفة قال الله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قوله تعالى فتكونا

من الظالمين اى من المتجاوزين الى حد العقل الى حد العشق وقال بعضهم معناه
انه نهاهما عن قرب الشجرة وقضى عليهما ما قضى ليريهما عجزهما وان العصمة
هى التى تقويهما لا جهدهما وطاقتهما الكلمات
ما اعتذر الله آدم من انفاذ قضائه وقدره عليه فتلقى آدم من ربه تلك
الكلمات فاعتذر بها من الله لخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا الآية قوله تعالى
وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ الاشارة فيه ان المريد لا يجوز ان يقتدى
بكل احد فربما يقع بكلام اهل الخداع فى هاوية الهلاك والمريد قد غلب عليه
الارادة وحلاوة المعاملة وكل من يدعوه الى شىء من المعاملة يسمع كلامه وان
كان مدعيا لانه لا يعرف كيفية الاحوال فيسقط عن درجة الارادة بشؤم
صحبة الاضداد وايضا من سلك طريق الشهوة احتجب عن مشاهدة
القربة لان سوء الادب يوجب سقوط المريد عن درجة الحرمة قوله تعالى
وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ اى مشهد اشباحكم فى ملكوت
الارض ومستقر ارواحكم فى ملكوت الحضرة ومتاع الى حين متاع
انوار تجلى الحق ترادف على قلوبهم ليعيشوا به تسليا عن فقدان المشاهدة
قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ الكلمات ما اعتذر الله آدم من
انفاذ قضائه وقدره عليه فتلقى آدم من ربه تلك الكلمات فاعتذر بها من الله
بخطيئته وقيل هى ربنا ظلمنا انفسنا وقال جعفر بن محمد عليه قوله تعالى فتلقى
آدم من ربه كلمات قال آدم يا رب ما خدعت الا بك قوله تعالى يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ اى اذكروا معاونتى فى طاعتكم
ومداينى قبل مجاهدتكم وما كشفت لكم من اسرار معرفتى حتى لا تغتروا بطاعاتكم
وقال

وقال بعضهم ربط بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقط عن امة محمد صلى الله عليه وسلم
ذلك ندعاهم الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم ليكون نظر الامم من النعمة الى
المنعم ونظر امة محمد صلى الله عليه وسلم من المنعم الى النعمة وقال سهل بن عبد الله
رحمه الله عليه اراد الله ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بزيادة على الامم كما خص
نبيهم عليه السلام بزيادة على الانبياء فقال للخليل وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وقطع سر محمد صلى الله عليه وسلم ورؤيته عما سواه فقال الم تر الى ربك كيف
قوله تعالى وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ اى اوفوا بما نعتت فى قلوبكم
من حقايق المعانى وخطابى فى جميع الاحوال بامتثال امرى اوف بكشف جمالى
لكم حين احتجبتم عن وصالى وقربى وايضا اوفوا بما اعطيتكم من استعداد
معرفتى وعنايتى موقع نظرى اوف بان اطلعكم على خزاين سرى وحقايق علمى
فى سراير غيبى وقال بعض البغداديين اوفوا بعهدى الذى عهدتم معى فى الميثاق
الاول بقولكم بلى فلا ترجعوا فى طلب شىء الى غيرى وقيل اوفوا بعهدى احفظوا
ودائعى عندكم لا تطلعوا عليها الا عند اهلها اوف بعهدكم افتح لكم مفاتيح خزاين
بريتى واتى لكم منازل الاصفياء وقال ابو عثمان اوفوا بعهدى فى التوكل اوف
بعهدكم بكفاية مهماتكم وقال ابو سعيد القرشى اوفوا بعهدى فى حفظ آداب
الظاهر اوف بعهدكم بتزيين سرائركم وقال بعض العراقيين اوفوا بعهدى
فى العبادات اوف بعهدكم اوصلكم الى منازل الرعايات وسئل ابو بكر
البيكندى عن قوله اوفوا بعهدى فقال وفاء العهد الامانة وهو
ان لا يخالف سرك علانيتك لان القلب امانة والوفاء بالامانة الاخلاص
فى العمل فمن لم يخلص لا يقيم له يوم القيمة وزنا قوله تعالى وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

هذا خطاب الخاص من الخاص الى الخاص امرهم باجلال نفسه بخصايص التعظيم مع
لب اليقين خوفا منه بلا عنه فانه جل وعز خوفهم بنفسه لا عن نفسه وقال سهل بن عبد الله
واياى فارهبون موضع اليقين ومعرفته واياى فاتقون موضع العلم السابق وموضع
المكر والاستدراج قوله تعالى واياى فاتقون اى لى اتقوا مني
وبداية التقوى التبرى من الناسوت اللاهوت ومن الكون للمكون حتى يبلغ
حقيقة التقوى فاتقى منه به له فرجع الى الله وخاف منه وقال بعضهم التقوى على
اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاص ترك المعاصي وللعارفين تقوى التوصل
ولاهل الصفوة تقويهم منه اليه وقال عبد الرحمن السلمي التقوى النظر الى الكون
بعين النقص قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخلطوا الكشف
بالخيال والوهم بالفهم والفراسة بالحس والالهام بالوسواس واليقين بالشك
والعبودية بالربوبية والحقيقة بالرسم والاخلاص بالرياء والكرامات بالمكر
وقال سهل لا تخلطوا امر الدنيا بامر الآخرة قوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلوة اى استعينوا بالصبر في طلب المقامات والصلوة في طلب المشاهدات
وايضا استعينوا بالصبر في تزكية الاشباح وبالصلوة في ترويح الارواح
وقال ابن عطاء استعينوا على البلوغ الى درك الحقايق وقال ابو عثمان
استعينوا بها على رعاية اوقاتكم وقال بعض العارفين استعينوا
بالصبر عن دون الله والصلوة بالوقوف بحسن الادب مع الله قوله تعالى
وانها لكبيرة الا على الخاشعين لان في صعوبة الوجد اشتغال عن ماسوى
الله وفي صلوة اهل الكمال عذوبة القلب من طيب مناجات الرب تعالى
ولا يستهلها الا من خشع نفسه في العبودية وعشق قلبه بالربوبية وايضا
امرهم

امرهم بالعبودية وارشدهم الى اصول جميع العبادة وهي الصوم والصلوة
واضاف تساهلها الى اهل الخشوع لانها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال ابو عثمان لمن خشع قلبه وروحه وسره بموارد الهيبة وطوالع الاجلال
وقال بعضهم لمن ايد في الازل بتخصيص الاجتباء وقال ابن عطاء انها لكبيرة
الا من تحقق بيانه وخشع سره لعظمتي واحرق احشاؤه خوفا من قطيعتي
قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وصفهم بالظن لانهم
ليسوا من اهل المكاشفة الذين راوا ربهم بقلوبهم في غيبة فتوافقت
بدايتهم نهايتهم وقيل اصل وصالته بافعاله وطاعته كان توحيده
على الظن الاشياه بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وقال ابو عبد الرحمن
السلمي لو حققوا التوحيد كان صلوتهم وخشوعهم عليهم زينا فلما ركنوا
الى افعالهم كان توحيدهم ظنا وطاعتهم عليهم شينا قال بعضهم الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم يتيقنون وانما اقام الظن مقام اليقين لان في الظن
طرفا من اليقين وانما ذكر الظن ابقاء على المذنبين وتوقيا على العاصين الذين
ليس لهم صفاء اليقين ولو ذكر اليقين صرفا لخرجوا من الجملة قوله تعالى واذ واعدنا
موسى اربعين ليلة اراد الله تعالى ان يقدس موسى من العادة والطبيعة
ورسم البشرية بصفاء الخلوة ونيران الجوع ليتهيأ له استعداد تحمل انوار
انوار المشاهدة والخطاب فصار سنة للاولياء من طلاب المعرفة والمشاهدة
تلك الاربعين وايضا اراد ان يربيه في كنف قربة حتى يقدر ان يسمع كلامه القديم
لان تجلى الحقايق لا يكون لاحد حتى يستقيم في الواردات والصادرات من التجلي والرؤية
قوله تعالى انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل اى اثرتم امتثال الشيطان على

مشاهدة الرحمن وايضا جعلتم صنع الخالق من صنع المخلوق وقيل فيه عجل كل
انسان نفسه فمن اسقطه وخالف مراده وهواه فقد برئ من ظلمه قوله تعالى فتوبوا الى
بارئكم فاقتلوا انفسكم اى فارجعوا عن رؤيتها واهبه الى معرفة نفسه واقتلوا
انفسكم بسيوف هممكم حتى لا تزاحمكم فى قربة ربكم وايضا توبوا من رؤية توبتكم
برؤية توبة ربكم عليكم واقتلوا انفسكم بمعرفتكم عليها حتى توصلكم معرفتها
ومخالفتها الى معرفة ربكم وقيل اذا كان اول قدم فى العبودية التوبة وهو الخلاف
النفس وقتلها بترك الشهوات وقطعها عن الملاذ فكيف الوصول الى شئ
من منازل الصديقين وفى اول قدم منها تلف المهج وقيل توبوا الى بارئكم
اى ارجعوا اليه باسراركم وقلوبكم واقتلوا انفسكم بالتبرى منها فانها لا تصلح
لبساط الانس وقال ابن منصور ما شرع الحق اليه طريقا الا واوله التلف
قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فما دام يصحبك تميز وعقل
فانت فى عين الجهل حتى يضل عقلك ويذهب خاطرك ويفقد تميزك اذ
ذاك عسى ولعل وقال الواسطى كان توبة بنى اسرائيل افناء انفسهم ولهذه
الامة اشد وهو افناء نفوسهم عن مرادها مع بقاء رسوم الهياكل وقال
الفارس التوبة محو البشرية باثبات الالهية قال الله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم وقيل اقتلوا عن انفسكم كل شئ لا يقربكم الى الله عز وجل
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
الآية اى طلبتم رؤيتى ومطالعتى بتقليد موسى وليس لكم مقام المشاهدة
فلما برز لكم ذرة من انوار ذاتى فنيتم فيها واحترقتم لانكم فى البداية وموسى
فى النهاية وايضا افنيتكم فى سطوات عظمتى وابقيتكم بانوار جمالى وجلالى
ثم

بقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال بعض البغداديين من طالع الذات بغير
الحرمة المحق ومن طالعهما بالحرمة اوفى عليه صفات الجبروت والعظمة ليستغيث
من ذلك بلسان العجز سبحانك تبت اليك قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام
وانزلنا عليكم المن والسلوى ظللهم بغيم القربة وانزل منها على قلوبهم
وبل المعرفة واطعمة الحكمة وايضا لما فرقهم فى تيه الغربة ظللهم باردية جمع الرداء
الكرامة وانزل عليهم مائدة الحضرة بلا كلفة الاكتساب وكد
المعاملات وقال الاستاد لما طرحهم فى متاهات الغربة لم يرض الا بان
ظللهم بلبسة الكفاية قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم للارواح الخاص
مشارب المعارف فى بحار الذات والصفات فعرف كل واحد منها موردها من
الحق سبحانه وتعالى ومشربها بالتفاوت بعضها فى مقام الحيرة وبعضها فى
مقام المنة وبعضها فى مقام الوصلة وبعضها فى مقام الفناء وبعضها
فى مقام البقاء وبعضها فى مقام الجلال والجمال وبعضها فى صرف الجبروت وبعضها
فى عالم الملكوت وبعضها فى مشاهدة القدس وبعضها فى رياض الانس على قدر
مقاماتها وتفاوت سيرها وقيل فيه شرب كل احد حيث انزله رائده الذى يسبق الشارب الى مورده ه
فمن كان رائده نفسه فشربه الدنيا ومن كان رائده قلبه فشربه الآخرة
ومن كان رائده سره فشربه فى الحضرة على المشاهدة حيث يقول وسقيهم
ربهم شرابا طهورا طهرهم به عن كل ما سواه قوله تعالى واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد لم يصبروا على اكل طعام الروحانيين
لانهم اسراء الطباع وايضا ابلاهم الله بالنعمة كما ابلاهم بالنقمة وايضا
لما عصوا الله تعالى اخذ عنهم لذة ذلك الطعام ولم يصبروا على فقد اللذة

وايضا من لم يشكر الله في نعمائه غيرها عليه حتى لم يصبر على بلائه و
قيل الناس فيه رجلان رجل أزيل عنه تدبيره فهو مستريح في ميادين الرضا
راض بأحكام القضا فيه ساءه او سره فهو في الزيادة ابدا وآخر رد الى تدبيره
واختياره فلا يزال يتخبط في تدبيره واختياره الى ان يهلك قوله تعالى أَتَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اي اتستبدلون طعام اهل القربة
بطعام اهل الشهوة وقيل معناه اتعارضون حسن اختياري لكم في الازل
بمخالفة السوال والدعاء وما يبدل القول لدي وقال الواسطي في هذه الآية
ما يتولاه من المن والسلوى من غير كلفة لهم فتبع العوام شهوة نفوسهم
وما يليق بطباعهم لما دعوا الى الفناء والضر عند ذكرهم قوله تعالى وَضُرِبَتْ
عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ضرب الله عليهم ذلة الطغيان قبل وجود الاكوان
وقهرهم بلطمة المسكنة في تعبد الشيطان وايضا البس الله قلوبهم حب
الدنيا فقرا وسخطا والبس سرائرهم بغض الآخرة خوفا وتعبا وقيل ضربت
عليهم الذلة والمسكنة الذلة الشح والمسكنة الحرص قوله تعالى وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الآية البقرة هي النفس الطاغية
الامارة بالسوء المهيجة للسجية المذمومة التي تنبت الطباع في مزارع
الهوى امرهم بقتلها عن الحيوة الفانية الطبيعية حتى وصلوا الى الحيوة الباقية وادركوا
بمخالفتها درجة احياء الموتى ومطالعة الغيوب وتفرس القلوب قوله تعالى لَا
فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ اي نفس ليست بذات صبوة في الفتور
ولا بذات عزة في النفور ولكنها ذات شركة وصولة في شباب الغفلة والشهوة
قوله تعالى صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ اي تخرج بزي العبودية
ديا

رياءً وسمعة وهو لباس واحد ظاهره سلامة وباطنه خيانة تخدع به
الناظرين من الجاهلين وبلسان الواجدين ألبست كسوة القهر نعت الجمع
فاذا ظهرت من عين الجمع تجلى الحق فيها وجوده بصفة الخاص التي لا تذلل
فيها رسم الربوبية من القهريات واللطفيات فابصرت عيون الناظرين من
اهل الجمع تلك الصفة فسرت اسرارهم وبهجت انوارهم في الاسرار
والانوار وتنور من النظر الاغيار وقوله تعالى لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ
وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ اي ليست بذلة في عبوديتي ولا عاملة ارض
القلب التي هي مراد محبتي ولا ساقية بذر المحبة في شريعة العقل وهي محل
قرار قربتي قوله مسلمة اي فارغة عن العبادات وهي عنها بمعزل آبدة من
الحكومات لا رغبة لها في مناجاتي ولا رهبة لها عن معاقبتي لا تماطلت
من الضلالة وهي آيسة من الهداية قوله تعالى لَا شِيَةَ فِيهَا اي لا سمة عليها
لاحد لانها لا تألف الحق ابدا وقال بعضهم لا يصلح لكرامتي واظهار ولايتي
عليه الا من لم يذل نفسه بالسكون الى شيء من الاكوان ولم يسع في طلب الحوادث
بحال مسلمة من فنون عوارض الخلاف لا شية لا اثر عليه لاحد بالسكون اليه
والاعتماد عليه فهو القائم بي والناظر الي والمعتمد علي اظهرت عليه آيات
قدرتي وجعلته احد شواهد عزتي لمن شاهده استغرق في مشاهدته لانه
قد البس رداء العز وانشد على اثره شعر اذا ما نظرت الدنيا بعيني واسمع
باذني فيها وانطق بلساني قوله تعالى فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا فهم
هذه الآية ان الله تعالى اعلمهم ان في قتل النفس احياء القلب وفي
حيوة القلب حيوة الروح واذا اصفت الروح بصفاء حيوة القلب عن كدورات

النفس فيحيى جميع الاموات بانفاسها و آثارها كما احيى عيسى عليه السلام
لانه صافى بصفاتها من صفات النفس فظهرت منه الآيات والمعجزات
وقيل فيه ان الله امر بقتل حتى ليحيى ميتهم اعلمك بذلك انه لا يحيى
قلبك لانوار المعرفة ولا لفهم الخطاب الابد ان تقتل نفسك بالاجتهادات
والرياضات فيبقى جسمك هيكلا لا صفة له من صفاته ولا يؤثر عليك
بقاء صورتك فيحيى قلبك ويكون نفسك وسما لا حقيقة لها وقلبك حقيقة
ليس لها اثر من المرسومات قوله تعالى **بلى من كسب سيئة** اى من
عبدنى لاجل الجزاء والعوض وسكن بالعطاء عن المعطى واحاطت به
رؤية افعاله واعواضها فاولئك اصحاب البعد لم ينالوا قرب وصالى
وحقيقة جمالى وقيل بلى من كسب سيئة برؤية افعاله **واحاطت به
خطيئته** بظنه ان افعاله واعماله تنجيه وتقربه فهم المبعدون عنى ما تقربوا
به الىّ قوله تعالى **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات** اى الذين شاهدوا الله
برسم الارواح فى فضاء الازليات وخرجوا من الكاينات تهذيبا للاشباح
حتى وصلوا الى جمال الابديات اولئك اصحاب القربات ومشاهدات الصفات
ومشاهدات جمال الذات وقيل آمنوا اى ايقنوا ان النجاة فى سعادة الازل
وانه ليس فى الطاعات الا اتباع الامر فيها اتقوا من صالح اعمالهم لعلمهم بقصورها
عن حقيقة تعبده اولئك هم الواصلون الى الرضوان الاكبر زيادة قوله تعالى
توبوا الى بارئكم التوبة ههنا محو اصول الخيال عند مبادى المكاشفات وقتل
النفس عند وجدان المشاهدات تقربا نا من البريات بصفات الازليات
وايضا فاقتلوا انفسكم بالمجاهدات بعد معرفة النفوس بعين النكرة على حقيقة
المعرفة

المعرفة حتى يوصلكم الى عين الجمع وصرف الاتحاد بلا رسوم البشرية وقيل فاقتلوا
انفسكم فى طاعته ثم توبوا اليه من افعالكم واقوالكم وطاعاتكم قال ابن منصور
التوبة محو البشرية باثبات الالهية وقتل النفس عما دون الله وعن الله
حتى يرجع الى اصل القدم ويبقى الحق كما لم يزل قوله تعالى **وان يأتوكم اسارى
تفادوهم** اى ان يأتوكم اسارى الشوق وسكارى العشق ترحمونهم باصوات
شجية واقوال مرققة تفادوهم رؤية الصفات وتشغلونهم عن رؤية
الآيات وايضا ان يأتوكم اسارى النكرة تفادوهم بشواهد المعرفة
وايضا ان يأتوكم من غيبوبات القلوب تفادوهم برؤية انوار الغيوب
وقال ابو عثمان وان يأتوكم غرقى فى بحر الذنوب تدلونهم على طريق التوبة
قال الواسطى ان غرقتم رؤية افعالهم تنقذونهم من ذلك برؤية المنة وقال الجنيد
وان يأتوكم اسارى وهم فى اسباب الدنيا تنقذونهم الى قطع العلائق والاسباب
فان الحق ابى ان يتجلى لقلب متعلق بسبب وقال بعض البغداديين وان يأتوكم
اسارى فى صفاتهم ونعوتهم تفادوهم اى تخلوا عنهم وثاق صفاتهم بصفات
الحق ونعوته قوله تعالى حاكيا عنهم **وقالوا قلوبنا غلف** اى مسدودة بعوارض
البشريات محجوبة عن فهم الآيات والمعجزات وايضا قلوبنا فى غرج الطبائع
الشهوات محجوبة عن لطايف الازليات وقيل ختم قسم السعادة بها
فى الازل قوله تعالى **ولتجدنهم احرص الناس على حيوة** لانهم محجوبون
عن مشاهدة الآخرة ومكاشفة الحضرة بغطاء الغفلة والشهوة قال محمد
بن الفضل لعلمهم بما قدموا من الآثام والخلاف وهذا حال الكفار فواجب على
المؤمن ان يكون حاله ضد هذا مشتاقا الى الموت لمكاشفة الغيوب ورفع

حجاب الوحشة والوصول الى محل الانس الابدى ان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه وان بلالا لما حضر قالت امرأته
وا حزناه فقال بل واطرباه بلقاء الاحبة وقال الواسطي جعل الموت
يقظة للعالم لمن حجبها به حجب عن المحبت ومتى يكون في قلبك هيبت المميت
اذا هبت طوارق الحق قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها اى ما نسخت شيئا من صفاتك عن رويات
معنا بى وهو قلبك الا رفعت منه من صفاتى وما اريتك شيئا من عجايب
علم الازل ما هو اشرف منه قال الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل
ما نقلبك من حالة الى حالة الا نوصلك الى مقام اشرف منها واعلى الى ان ننهى
بك الاحوال الى محل النداء اني والخطاب من غير واسطة بقوله دنى
فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله
وهو محسن اى من بذل مهجته لله لا لما من الله وهو محسن بلا رؤية
المعاملة ولا بجريان المعارضة بل برؤية الحق بنعت فناء الخلق فله محل
البقاء عند ربه بلا خوف الفراق وحزن الحجاب وقيل محسن
اى اخلص وجوه اعماله من الريا والشرك الخفى وقيل في قوله اسلم وجهه
لله اى اعتق وجهه عن عبودية غيره وهو محسن آداب العبودية فله اجره
عند ربه دوام المعونة اليه من رضاه ولا خوف عليهم من فوت حظهم
من الحق ولا هم يحزنون بان يشغلهم عنه بالجنة قال ابن عطاء من جعل
طريقه ووجهه ومراده وقصده وتدبيره لله فلا يبقى له وجه الا الله ولا عكس

الا عليه وهو محسن قال يرى الحق بسره ويشاهده حقايق معرفته ويطالعه
معالى اخلاصه قال عبد العزيز المكى في هذه الآية قال مخلص في عمله طالب
من ربه وقال ايضا من خلص قلبه لله محبة وهو محسن اى كامل في محبته وبالغ
في مودته قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله اى فاينما تولوا بعيون
الاسرار فثم مكاشفة الانوار وايضا اشار بهذه الآية الى مشاهدة المشهود
في الشواهد كما كشف لخليله حيث قال هذا ربي اذا نظر في دايرة الكون وفهم
هذه الآية انه من نظر بعين العقل فقبلته الآيات ومن نظر بعين الروح فقبلته
الصفات وقال ابن منصور وجهه حيث توجهت وقصده اين قصدت وقال
بعضهم القصد نوجهك والطريقة اليه استقامتك بنهيك وعنده تعالى ارتبط
كل شيء بضده وانفرد بنفسه قوله تعالى بديع السموات والارض واذا
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون خلق السموات والارض والبسهن
لباس سناء عزه حتى يسكن قلوب احبائه بالنظر الى مشاهدة الصانع في المصنوعات
وقال بعضهم علة كل صنع صنعه ولا علة لصنعه ليس لكائن كان لانه قبل الكون
والكان واوجد الاكوان بقوله كن فيكون قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله لم يسمعوا كلام الله من داخل قلوبهم فثقل اسماعهم من وقر
الضلال وايضا ظنوا انهم من اهل المخاطبة وجهلوا مقام المشاهدة وقد
اخطاؤا ايما ظنوا لانهم لا يطيقون روية الوسايط اعني معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم ولانهم خطابه فاذا كان الامر كذلك كيف يسمعون صرف الخطاب
من حضرة الكمال قال الواسطي كلمهم حيث انزلت عليهم خطابي فلم يفهموا
واى آية اشرف من محمد صلى الله عليه وسلم وقد اظهرت لهم ذلك قوله تعالى

وَاِذِ ابْتَلَى اِبْرٰهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ الكلمات ما خاطبه الله تعالى مع روحه فى
سرادق الازل بنعت السرور فتهيج بها سره حتى التهب بنار محبته فطلب
حبيبه بعد بلوغه الى الكون بصرف الصفات فابتلاه الله تعالى بمقام الالتباس
حيث قال وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض فالتمس بتجريده عن الالتباس
برؤية الصرف كما قال انى وجهت وجهى وايضا ابتلاه بشغل النبوة بعد ما اسكره بروح
الخلة وقال بعضهم اشد ما ابتلى الله به ابرهيم ان حمله اثقال الخلة ثم طالبه
بتصحيح شرايطها وتصحيح شرايط الخلة التخلى مما سواه ظاهرا وباطنا قوله
تعالى اِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ اِمَامًا اى انى جاعلك فى الخلق اماما فى مقام
التمكين لانه صار بالنبوة متمكنا بعد ان كان فى الخلوة متلونا وايضا انى جاعلك
للناس اماما فى المقامات لانى صاحبهم فى الحالات وقيل انى جاعلك سفيرا
بينى وبين الخلق لتهذيبهم لاستصلاح الحضرة وهذا هو الامامة وقال ابو عثمان
الامام هو الذى يعاشر على الظاهر ولا يؤثر ذلك فيما بينه وبين ربه لسبب
كالنبى عليه السلام كان قائما مع الخلق على حق الابلاغ وقائما مع الله على حد
المشاهدة قوله تعالى وَمِنْ ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ قطع
الانساب والاسباب عن مواهبه للانبياء والاولياء لانه اصطفاهم بالايات
والمعجزات قبل وقوع العلات وايضا من اشتغل بنفسه عن نفسه اعتزل بنفسه
عن نفسه وقيل قطع بهذا ان يصل اليه احد بسبب او نسب الا برضاء
الازل وسبق العناية وقال الصادق لا ينال محبتى ومشاهدة رؤيتى
من سكن الى احد سواى وقال بعضهم لا ينال قربى من تعدى بسره عنى
وقال بعضهم من وسمته بسمة المعرضين عنى لا يقدر الرجوع الى قوله تعالى
واذ

وَاِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَاَمْنًا اى مستأنسا
للراجين وامنا للخائفين لان فيه اثر الله تعالى وهو يتجلى منه للخائفين
بلطايف الكرم فاسكنهم من هيجان الخوف ويتجلى منه للراجين بلطايف حسن القدم
فاسكنهم من غليان الشوق وقيل اى مفزعا للمذنبين وامنا اى
مرودا لمن المومنين حافظا لحدود الله فيه امن من نار جهنم وروى عن
الشيخ عبد الرحمن السلمى رحمة الله عليه انه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر الملطى يذكر عن على بن موسى
الرضا عن ابيه جعفر الصادق عليه قال البيت ههنا محمد صلى الله عليه وسلم
فمن آمن به وصدق برسالته دخل فى ميادين الامن والامانة قوله تعالى
وَعَهِدْنَا اِلَى اِبْرٰهِيمَ وَاِسْمٰعِيلَ اَنْ طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ اى ان طهرا قلبك لانه موضع نظرى ومحل زيادتى للطائفين
اى لسفرة الانوار والعاكفين اى لسكان الاسرار والركع السجود
اى لعرائس الغيب لان الطلب قبلة التى يزورونه اهل الغيب
وقال الجنيد ظاهر علم الاستسلام سقوط المسافات والمدة من البعد
وليس يجدون فى اشارتهم ولا فى ذكرهم الذى به يقربون مونة لانه
استولى عليهم من قربه واكشافه لهم والتجلى عليهم والبر بهم لانه قد ازاح
اسباب الطلب قوله تعالى رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ اى افنينا بالبقاء
فى جلال صفاتك وقال فارس فى قوله واجعلنا مسلمين لك اى اخرجنا عن
اسباب الطلب بالحيل ومطالعة الخبر بالعوض قوله تعالى اِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
اَسْلِمْ اى تواضع لجبروتى واخلص قلبك عن ملكوتى قال اسلمت

اى تعرضت لك لما تريد منى فى جميع الامور وقيل اى اخلص سرك فانه
موضع الاطلاع منك قال اسلمت اى اسلمت اليك سرى فاخلصه
لى فانك اولى بى منى وقيل استاسر فان سلك لا يمهل لطوارق محن
الحوادث بل يجذب الى الاستغراق فى بلايا القدم فيقول اسلمت اى استاسرت
وما زلت كنت فى اسر جبروتك وقهر عزتك قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت
النصراباذى سمعت الروذباذى يقول سلامة النفس فى التسليم وبلاؤها
فى التدبير قوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة صفة الخاصة
التى خلق آدم على تلك الصفة وذلك قوله تعالى خلقت بيدى وقال
صدر الصوفية ورئيس البرية صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته
وهذا صبغ الظاهر التى البسها صورة آدم واما صبغ الباطن هو الذى
كسا الله تعالى قلب آدم عليه السلم هذا اسجده الملايكة بين يديه واورث
تعالى تلك الصفتين اللتين خص بهما آدم عليه السلام ارواح ذريته من الانبيا
والاولياء وذلك اذ خلق الله تعالى الارواح فحشرها فى سرادق حضرته
وكشف بها عن وجهه حجاب العزة واراها جماله وجلاله وكماله والهمها خصايص
علوم الربوبية ونورها بانوار الوحدانية وكساها لباس الفردانية
وحلاها برداء الكبرياء وسقاها من شراب الزلفة بكاس المنة فطابت
بوجهه وطارت فى ملكوته وعشقت لجمال جبروته فالبست سناء المحبة
واستنارت بنور المعرفة وخاضت فى بحر الربوبية وخرجت منها فتجلى اسرار
الوحدانية وتلونت بصباغ الصفات وانصبغت بصبغ نور الذات فهذه
حقيقة صبغ الله تعالى الذى ذكر فى كتابه ولاجل ذلك قال ولقد كرمنا بنى آدم قوله تعالى
ونحن

ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب اوصاهم بقطع العلايق
والعوارض والتعرض لنفحات الصفات والعذوبة فى المناجات و
الانقياد لمراد الحق والشفقة على الخلق ومقاومة النفس ومراعات الانفس
والمصادقة لجميع الاخوان فى الله والانصاف معهم وترك معارضتهم
احدا واخذ الانصاف منهم وقيل اوصاهم بالمجاوبة الى الاستسلام
الذى امر به فصح من ابرهيم التسلم فلما ابتلى بذبح ابنه لم ينظر اليه
لانه كان اسلم وصح له التسليم فمضى فيه من غير نظر الى الولد حتى فداه ولما
لم يصح ليعقوب من التسليم ما صح للخليل رجع الى حد الجزع حين فقد
ابنه يا اسفى على يوسف لكنى اعتذر ليعقوب صلوات الله عليه
فى هذه المسئلة وهو انه يرى فى حسن يوسف جمال الحق وقد عشقه و
مع ذلك فى اول العشق وقد بقى فى محل الابتلاء والخليل صلوات الرحمن
عليه قد افرد بحب الحق فى الحق للحق وهذا نهاية مقام العشق لانه فى محل
التمكين وابنه يعقوب عليه السلم فى محل التلوين فلاجل ذلك قال يا اسفى
على يوسف قوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع
الرسول ممن ينقلب على عقبيه صرفهم بكر القدم فى وجه تجلى الفعل
معزونة بالارادة عن مشاهدة الامر فى الامر وانقياد التسليم عند كون
الامتحان حتى ظهر اسباب علم القدم وما سبق من علمه فى تمادى بهم
صفة الكفر فى بيداء من الضلال وقيل بين الخطاب على مقادير العقول
الا ترى كيف بين علته فى آخر الاية وما انت بتابع قبلتهم احكاما
فى صنعه وما جرى من ضبط قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
فى السماء اى قد نرى تقلب عين سرك فى سماء الهوية لطلب عيان

المشاهدة وقبلة الرؤية ونزول الصفة في الصفة ووقوع خطاب الخالص في سمع
الخاص حتى يصير لك عين الجمع من جميع الوجوه وقيل فيه أعلمه انه لم يزل من الحق
يكون متادبا باداب الحق ومن حسن ادبه انه نظر الى نحو السماء ولم يسال
واجيب على نظره الى مراده قوله تعالى فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا اى
نطيبك ونكشف لك قبلة عين وجودي ترضى بها ونونسها ولا يكون لك
بعد ذلك طريق منها الى نفسك ولا جهة منها الى الكون لان مرادك مرادي
ومرادي مرادك وايضا انى قبلتك حيث توجهت حتى يكون بلا جهة فى الكون
فى طلب وجودي وقد ادبه الله تعالى بهذا عليه السلام حتى لا يكون له سوا الله فى
جميع مناه وقيل اجره بعد ان اجابه الى مراده ان مرادك لم يخالف
مرادنا لان ارادتنا نيلك نقلك الى الكعبة واثباتك عليه وجعلنا قبلة لك
ولا متك لتعلم ان رضاك لا يخالف رضانا ابدا قوله تعالى فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى فول وجهك نحو المراقبة الى صدرك لانه مسجد انوار
الحقايق وهو ممتنع عن الوسواس وغبار العلايق وفيه التقلب وهو كعبة
الانس وفى تلك الكعبة ايات بينات مقامي وفى الايات اثاري وفى الاثار
انوار صفاتي وايضا فول وجهك الظاهر نحو الكعبة حتى تراني ملتبسا بلباس
الايات فعينك الظاهر للايات وعينك الباطن للصفات وكان بعض
العراقيين ترسم مههم برسم الظاهر فى استقبال الكعبة ببدنك ولا تنقطع
قلبك عن مشاهدتنا فانا جعلنا الكعبة قبلة بدنك ونحن قبلة قلبك قوله تعالى
وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ
اى لا تقولوا ولا تظنوا لمن يقتل فى سبيل العشق بسيف الشوق اموات
بل احياء بعد فنائه عن حيوة الانسانية بحيوة الربانية ولكن لا تشعرون
لانهم

لانهم محبوسون بين الوجود والعدم وهم مخلدون فى بقاء القدم ومن ذبح
نفسه من اربعة مواضع فى اربعة مواضع قطع راس حرصها من الدنيا فى منحر
التزهد وقطع راس املها من ارادة حيوتها ووجودها فى مصرع التجريد
وقطع راس ياستها من الخلق فى منحر التوحيد وقطع راس ميلها الى الاخرة
فى مقتل التحقيق البسه الله تعالى روحه اربعة لباس فى اربع مقام البسها
لباس سناء المعرفة فى مقام المكاشفة والبسها لباس صفاء المحبة فى مقام
المشاهدة والبسها ضياء الوصلة فى مقام القربة والبسها لباس انوار الانانية
بنعت البسط والسلطنة فى مقام المخاطبة واذا كان بهذه الصفة فقد فاز
من سكرات الممات وصار حيا ببقاء الصفات وقيل لانهم مقتولين فى
الحق ومن كان مقتولا فيه كان حيا به ولكن لا تشعرون اى لا يعلمه من نظر الى
الجهاد بعين التدبير ولم ينظر اليه بعين الرضا قوله تعالى وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ اى ولكل روح منهاج وقبلة ومعراج فى وجود الذات وحقيقة الصفات
فعين العيان قبلة الارواح القدسية وصرف الصفات هو قبلة الارواح الجلالية
وعين القدم هو قبلة الارواح العرشية وعين الابد هو قبلة الارواح البقائية
وانوار المشاهدة هى قبلة الارواح العاشقة ولوايح التجلى هى قبلة الارواح
الشائقة وحسن الصفات هو قبلة الارواح المونسة ونفحات بساتين الغيب هى
قبلة الارواح الروحانية هو موليها اى تلك الروح الروحانية هى قاصد تعالى صفاته
اياها بجناح الشوق مجذوبة بحبال العشق الى معدن الالوهية والصمدية
ولكل واحدة منها مطلع ومنبع فبعضها والهات وبعضها شائقات وبعضها
عاشقات وبعضها مونسات وبعضها فانيات وبعضها باقيات وبعضها

صاحيات وبعضها سكارى من سطوات المقامات وكشف المشاهدات وبروز التجليات
واداك المغيبات فاستبقوا الخيرات خاطب بهذا اهل الاستقامة اى سالكوا صفوف
الالهية فانه اعلى الدرجات لانهم اعنى الفناة اهل الوسايط فى محل الارادات
وانتم اهل النهايات ايما تكونوا يات بكم الله جميعا اى ارواح خواص المعرفة
وارواح السائرة فى ميادين الازلية ياتى بهن الله جميعا بعد محو الارادات واضمحلال
الرسومات فى سرادق البقاء ويسقى كل روح من الارواح بكاس الصفاء شراب الوصال
ويكشف لها جمال الجلال حتى تكونوا سكارى جميعا فى عيم العطاء ان الله على كل شئ قدير
قادر على ان ينشق ارواح السابقين والمقتصدين روايح عهد الالهية ونسيم
ورد الوحدانية فى مقام الاستقامة قوله تعالى **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي
وَلَا تَكْفُرُونِ** اى فاذكرونى بلسان الاسرار اذكركم بكشف الانوار واشكروا لى
بخالص العبودية ولا تكفرونى بعد ادراك المعرفة وايضا فاذكرونى بالاعراض عن
الكون اذكركم بارتفاع البون واشكروا لى ببذل الاشباح ولا تكفرونى بتعذيب الارواح
وايضا فاذكرونى فى زمان الغفلة اذكركم بانزال الرحمة واشكروا لى بقصد القربة
ولا تكفرونى بمساوى البشرية وايضا فاذكرونى برؤية ذكرى لكم فى الازل قيل
ذكركم لى اذكره نفسى لكم كما ينبغى لى لانكم لا تطيقون ان تذكرونى بحقيقة الذات والصفات
وكيف يذكر الحدث صفات القديم والالسن عن وصف شمائله خرسة والعيون عن
عن ادراك جماله منطمسة والاسرار عن البلوغ الى كنه عظمته فانية واشكروا لى بروية
العجز عن اداء الشكر ولا تكفرونى برؤية ذكركم لى لان ذكركم لى واجب حتى كفر وقال
الواسطى حقيقة الذكر الاعراض عن الذكر ونسيانه والقيام بالمذكور وقال بعض
العراقيين فى قوله فاذكرونى اذكركم قال سر مع الحق يحمل به الموارد وسوء كره اياك
ولولا ذكره اياك ما ذكرته وقيل اذكرونى بجلالكم وطاقتكم لا اقرن ذكركم بذكرى
فيتحقق

فيتحقق لكم الذكر وتسمون حقيقة الذكر ان تنسى كل شئ سوى مذكوره لاستغراقه فيه
فيكون اوقاته كلها ذكرا وانشد لا لانى انساك اكثر ذكراك ولكن بذلك يجرى لسانى
وقال بعض البغداديين الذكر عقوبة لا انه طرد الغفلة وما لم يكن غفلة فما معنى الذكر
وقال بعض المتاخرين من اهل خراسان كيف يذكر الحق بعقول مصنوعة واوهام
مطبوعة وكيف يذكر بالزمان من كان قبل الزمان على ما هو به اذ الحق سبق كل مذكور
وقيل اذكرونى على الدوام لتطمئن قلوبكم بى لانه يقول الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقال بعضهم انتم الذكران يشهد ذكر المذكور لك بدوام ذكره لك قال الله تعالى فاذكرونى
اذكركم قال ابن عطاء اذكرونى من حيث انا اذكركم من حيث انا ولا تذكرونى من حيث
انتم فتنقطع دونى ذكركم وقال بعضهم اذكرونى بتوحيدى اذكركم بالمعانى واذكرونى
كانطاعتى اذكركم بالدرجات اذكرونى بالتوبة اذكركم بالمحبة واذكرونى بالنعم واذكركم
بالمزيد عندكم اذكرونى فى افراحكم اذكركم فى همومكم وقال بعضهم ان الذاكرين مراتب على
قوم ذكروا الله بالسنة باطقة وقلوب عارفة حتى وجدوا حلاوة الذكر وقوم ذكروا الله
بافعال مخلصة وطاعات مرضية حتى نسوا انفسهم لوصولهم الى ما طارت اليه قلوبهم
وقوم ذكروا الله بجلالاتهم حتى وقعوا فى بحار الحياء لانهم نظروا الى ذكر المولى اياهم
فى الازل وبقاء ذكره عليهم الى الابد فوجدوا ذكرهم من ذكره عطية من فضله ابوا حيا
وصار الذكر عندهم هباء قوله تعالى **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ
مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ
مُصِيبَةٌ** الخوف ههنا على سبعة اقسام خوف من النفس وخوف من الشيطان
وخوف من الكفار وخوف من النار وخوف من الفراق والقطيعة وخوف الحجاب وخوف التعظيم
والاجلال اما خوف النفس فهو جبن الطبيعة ممزوج بضعف البشرية يهيجه قهر الحق تعالى
لامتحان العبد فى محل العبودية ليظهر صدق محبته من رعونات بشريته ولا يرز وابدا

الخوف من العبد اصلا فی جمیع عمره لانّ هذا صفة نعته والنفس مطبوعةً بالجهل وتقدّ عن انها
بصدق مواعید مولاها الی اشراق شمس القدس بنعت التمكن وصاحب هذا المقام خطرات
وان كان اصله وطناءت وتفصیل هذا الخوف من النفس خوف فقدان الرزق وخوفها
من المجاهدة واضطرابها فی تصدیق وعد الله فی الآخرة اما الذی من الشیطان هو
تخویف العدو مرید الحق فی ترك الدنیا بالفقر الدائم والامراض والاوجاع وبذل
المهجة لتلف النفس وفقدان المقامات وهذا امتحان الله تعالی لاولیائه لیثبت جراءة
محاربتهم علی عدوهم ویظهر صدق نیاتهم فی مقاماتهم واما خوف الكفار خوف قطع
الحیوة وزوال الصورة فی القتل والضرب وتعذیب الالوان لان الانسان یحب حیوة
ویبغض موته فیبتلی الله بخوف الكفار لیبید وصفاء صدق حب لقاء الله من حب
حیوته كما قال تعالی فتمنوا الموت ان كنتم صادقین واما خوف النار فهو لجام النفس
الامارة یلجمها بطش قهر الحق حتی یمنعها به من سوء الآداب والافعال والاخلاق
المذمومة والعوارض البشریة ورجس الطبیعة وفرط الشهوات واقتحامها
فی الكبیرات وایضا امتحنه الله تعالی بخوف النار حتی ینظر هل یكن
قلبه عن طلب الوصول الیه من خوف النار لان خوف النار من جملة الحجاب بین
العبد والرب تبارك وتعالی واما خوف الفراق فهو خوف دائم فی قلوب العباد
ما داموا فی الدنیا وهو اعظم الامتحان لیجتهدوا فی طلب المراد ببذل المهج
والانفراد عن جمیع الكون حتی یصلوا الی مقام الانس بلا صفات النفسانیة
وزحمة البشریة واما خوف الحجاب فهو یهیج العنایة بنعت الرعایة اسرار
اهل المحبة حتی یفرقوا منه الیه لانهم یعلمون مبتلون منه به واما خوف
التعظیم والاجلال فهو امتحان منه لاهل المكاشفة فی مقام المشاهدة لینظر
هل یشتغلون من التماس مقام الانبساط بصدمة الصمدیة وقهر الكبریاء
بعزة

بنعت العزة واما خوف الجوع فهو ابتلاء من الله لاولیائه لیصفیهم به عن كدورات
البشریة وخبث الطبیعة واحتراق حجب النفسانیة بین قلوبهم وبین اسرار الآخرة
المحجوبة عن رؤیة الابصار الظاهرة والزم هذا علیهم لیعلم منهم حقیقة طلبهم
مرضاته فی عنوان نیاتهم وایضا حقیقة الجوع ههنا عند العارفین جوع
القلب فی طلب المشاهدة عند فقدان طعمة الوصلة مجوعهم الی مشاهدته واحرق
اكبادهم بعطش شوقه حتی یسرعوا فی طلب الوصل الی ابواب سرادق الجبروت
ویغرقوا فی انوار القدم عن عالم الملكوت واما نقص الاموال فنقص ما حصل
لهم من متاجراتهم مع سیدهم من الدرجات والمقامات والحالات لان هذه اموال
رجال المعرفة بالحقیقة واما نقص الانفس نقص الانفس المطمئنة عن حقیقة
ایقان الوصول الی مشاهدة القربة بنعت الفترة فی معاملة الآخرة ویجوز ان یكون
نقص الانفس الامارة عن مالوفاتها وشهواتها برؤیة منن مولاها ومقاساة مجاهدة
صاحبها واما الثمرات فهی ثمرات اشجار المقامات والحالات السنیة والكرامات
العالیات وهذه كلها بلیات اولیاء الله تعالی فی سیر اسرارهم فی میادین الوحدانیة
وبیداء الازلیة امتحنهم بهذه الصفات لیظهر صدق ارادتهم فی طلب مشاهدة الحق
عز وجل ویهیج بهذه نیران اشواقهم بریاح الجذبة ونسیم الوصلة حتی یحرقوا بها فی
طلب مشتاقیهم بنعت الفناء لان من شرط حقیقة القربة احتراق ارواح السابقین
والمتصدین فی انوار جلال المشاهدة قوله تعالی وبشر الصابرین بحصول مقصودهم
منی بعد خروجهم عن امتحانی الذین اذا اصابتهم هذه المصیبات تفردوا من قهری
الی حجر لطفی وسلموا انفسهم الی حتی افعل بهم ما شاء وهذا قوله حاكیا عن خواص
عباده قالوا انا لله وانا الیه راجعون وقال الشافعی رحمه الله علیه
الخوف خوف العدو والجوع جوع شهر رمضان ونقص الاموال الزكوة والانفس

الامراض والثمرات الصدقات وبشرا لصابرين على ذلك انما قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون عليهم بركات انوار مشاهدة
الحق تعالى ورحمة يعني رفع الامتحان عنهم واولئك هم المهتدون الى مقام الامن بعد
غيبتهم في صرف نور القدس وصفاء جمال الانس قوله تعالى ان الصفا والمروة
من شعائر الله الصفا والمروة مخصوصان بانوار التجلي كقوله عليه السلم جاء الله من سينا
واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وهما ملتبسان بصفاء اشراق
شمس العزة ومن صعد اليهما فينبغي ان يرى فيهما ضياء لباس القدرة
مستغرقا في نور المشاهدة ويتقدس بنظره اليهما عن كدورات البشرية
ويظهر فيه الاخلاق المحمودة بنعت صفاء المعرفة وايضا ذكر الصفا والمروة
اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لان الصفا والمروة حجابان الحكمة ومكة
حجاب الحرم والحرم حجاب البيت مكذا سرادق الحضرة وايضا جبل الصفا
مصعد العارفين لاجل تصفية الارواح بنور المعرفة طلبا للمشاهدة
وجبل المروة مدارج الزاهدين لتزكية الاشباح بمدامع الندم سعيا في طلب
معاملة الاخرة وطمعا للجزاء والمثوبة وايضا الصفا اشارة الى الازل والمروة
اشارة الى الابد لانهما من شعائر الله تعالى وايضا الصفا سر الروح والمروة سر
القلب وقيل ان من صعد الصفا ولم يصف سره لله لم يتبين عليه من شعائر
الحج شيء ومن صعد المروة ولم ير ايات الله حقايق المغيبات لم يظهر له من شعائر الحق
شيء وقيل ان الصفا موضع المصافات مع الحق فمن لم يجر له مصافات الحق
معه فليعلم تضييع ايامه وسعيه وحجته وروى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله
قال سمعت ابا القسم يقول سمعت ابا جعفر يقول عن علي بن موسى الرضا عن ابيه
عن جعفر عليهم قال الصفا الروح لصفائها عن درن المخالفات والمروة النفس
لاستعمالها

لاستعمالها المروة في القيام بخدمة سيدها وقال الصفاء صفاء المعرفة والمروة
مروة العارف قوله تعالى ان في خلق السموات والارض اي ان في ابداع
السموات والارض كشوف نور الصفات في نور الافعال وظهور نور الافعال
في منهج الايات وايضا السماء اشارة الى الراس والارض اشارة الى الصورة
وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب قوله تعالى واختلاف الليل
والنهار اي في نقصانهما وزيادتهما وذهابهما ومجيئهما اعتبارا لطلوع شمس المعرفة
من شرق القربة وغروبها في مغرب الفكرة في وقت الغيبة عن المشاهدة
وظهور ظلم ليالي الهجر في ذهاب نور الوصل ودنوها باشراق انوار تجلي الحق
في قلوب اهل المحبة وايضا اي اعتبروا بها في مواجيد الاحوال واستنزارها
فيكم وفقدانها في وقت انقباضكم عن روية البسط والانبساط قوله تعالى والفلك
التي تجري في البحر بما ينفع الناس اي للعارفين في جريان القلب
في بحار القدم والابد وخوض بحار الصفات لطلب درر المعرفة من قعر بحر الذات
لمنافع المريدين روية الصفات الجبروتية في الايات الملكوتية قوله تعالى وما انزل
الله من السماء من ماء فاحيى به الارض بعد موتها ولهم ايضا
في تفكر انزال الله تعالى من سماء القربة مزن رشاش المشاهدة واحياءه
بصر القلب الميت من فقد نيل القربة روية سحاب خصايص المنة قوله تعالى
وبث فيها من كل دابة وايضا لهم في ادراك التفرق وانشاءات
سيارات عالم الملكوت في قلوبهم لطائف الخطاب قوله تعالى وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض اي لهم في روية تصريف
الرياح وتسخير السحاب بين السماء والارض وجدان تصريف رياح المنة
وتسخير سحاب الشفقة من نور الروح ونار القلب اذا كان الرياح تحرك

السحاب وتمعصرها حتى تمطر قطرات مياه الخطاب غدران القلب ليسكن بها
ساعة عن الاحتراق بالتهاب نار الوجد قوله تعالى لآيات لقوم يعقلون
اى لاولى النهى علامات صفات القدرة بادراك بصاير سر الحكمة قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية الانداد تقع على
كل شئ يمنع العبد عن خدمة سيده ومن جملتها النفس والهوى كما قال
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه ومنها الخلق لاجل الرياسة ومنها الدنيا
والشيطان قوله تعالى يحبونهم كحب الله لانهم لا يذوقون طعم
معرفة الله ولذة محبته ولا يرون نور مشاهدته وحقايق وصله وقربه
ومع ذلك محبتهم للخلق محبة معلولة لانهم لو لم يجدوا منهم مامولهم يفرون
منهم فرار الزحف قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله لان اهل
الايمان والتوحيد سمعوا خطاب قوله الست بربكم بالسمع الخاص في سابق
الدهر وراوا مشاهدة جلاله قبل وقوع البلايا فبقى في قلوبهم لذة المشاهدة
والخطاب فيجدون حرارة بلائه وغصص امتحانه فيقبلون منه ببذل نفوسهم
وترك حظوظهم والوفاء بصدق عقودهم في امر محبوبهم وقال القسم ومن
اخرجناهم من جملة الخطاب الخاص بمخاطبة الايمان اقوام يتخذون اهواءهم
الهة يعبدونها ويحبونها والذين آمنوا اشد حبا لله منهم لاهوائهم لانهم يرون
البلاء من الله نعمة ولا يحجزهم عن محبتهم لربهم ترادف المحن عليهم بل يزيدهم
بذلك محبة له فلذلك قال والذين آمنوا اشد حبا لله وقال الشبلي من
ادعى محبة الله ونسى ذكره طرفة عين فهو المستهزئ والمفترى على الله ويصنع
به ما يصنع بالمفترى وقال جعفر الصادق عليه السلام في قوله والذين آمنوا اشد
حبا لله قال يباهي الله تعالى على خلقه من محبته للمؤمنين والبشر ان المحب اخر
ما

ما يتعبد به المتعبدون وقال ابن عطاء والذين آمنوا اشد حبا لله قال حبت
الله بحب الله وحب الله حب باق فصار حبهم باقيا ببقاء حب الله لهم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم الطيبات
ما قسم لاهل الايمان في سابق علم الازل بنعت الرضاء من معاشهم الذي لا يدوم
تناولها بنفس العلم بحال وهو ما يتفرسه المؤمن بنور الايمان قبل وقوعه في اوان
الحاجة وايضا الطيبات التي تهيج المؤمن الى ما يرضيه الله تعالى من المعاملات
السنية والاخلاق المحمودة وترك مالوفات النفس الامارة ومتابعة الشهوة
وايضا الطيبات ما يحصل من الغيب بلا تصنع الآدميين لان ما فيه تصنع البشر
لا يخلو من العلات وايضا الطيبات ما لم يوكل بالشهوة ويورثه الحكمة والعبادة
والطيبات ايضا ما يوكل بالسنة ولا يوكل بالبدعة وايضا الطيبات اشارة
الى ذكر الحق اذا لم يشب بذكر الخلق وسوقية المذكور بنعت طيران الارواح
بقوة المواجيد في بساتين الصفات وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي طيبات
الرزق ما التناول في اوقات الاضطرار مقدار استبقاء المهجة لاداء الفرايض
لا سعة في كل حال قوله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
اى اشكروا الله بمعرفتكم على المشكور ان كنتم تعبدونه بشرط المعرفة لان العبودية
لا تصح الا بالمعرفة وسواء غرا من الله تعالى وتنبيه للعابدين ليعرفوا ان الشكر
لا ينبغي الا لمن خلق ورزق وامات واحيى وقرن بهما العبادة بشكر النعمة
ليعرف المنعم عليه ان يشكر نعمة اداء العبادة على شرط معرفته قوله تعالى فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه اى من سار في بيداء
الحقيقة بنعت سياحة الروح الناطقة في بحار الازلية عند بدو ارادة المعرفة

واحرق جسم نفس الامارة فى نيران المحبة ويخاف ان يتلاشى فى سطوات
بسيط العظمة فيجوز لهم اضطراره بهذه الصفة فى حيطة الوحدانية
ان يتناول من حطام الدنيوية لبقاء الصورة لا كرم على المعارف ما دام فى
مقام العبودية وعجز البشرية ان يستانس بستحسانات المحدثات ملتفتا
بنعت اقتباس انوار الالوهية من عالم الشواهد قوله تعالى فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
ساتر تهمة الحدثية بنور الازلية لاهل المعرفة رَحِيمٌ بهم بان يخرجهم من ظلمات
الانسانية الى نور الصمدية قوله تعالى وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
اى الموفون بعهد الازل بترك المعارضة فى العبودية والاعراض
عما سوى الحق فى مقام المعرفة وقال بعضهم الوفاء بالعهد لزوم الحدود و
الرضا بالموجود والصبر عن المفقود قوله تعالى وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ اى الصابرين فى دفع صولة صدمات النفوس
عند معارضتها كشوف الحقائق وصبرها عند القاء الخطرات فى ديوان
المكاشفات بنعت ترغيبها وترهيبها وعند تطرق طوارقات القهر ابواب
خزاين القلب لشدة دنها بحشاكة عوارض البشرية بالسكون فى دفع الخطرات
صبر خص به الصادقون فى طلب مرضاة الحق عند نزول احجار البليات
من منجنيق الامتحان قوله تعالى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ اى لكم فى قتل النفوس بعد خروجها على القلوب اقتصاصها
حيوة ارواح المقدسة فاذا شرعتم فى اخذ ديات جنايات النفوس تعوذون
من مهلكات القهر قال الجنيد للصابر ثلث علامات يعرف فى نفسه ضبط نفسه
عند وجود النفس حظها والثانى الدخول فى الطاعات عند مطالبة النفس بالتخلف
والكسل

والثالث سكون القلب عند نزول الحكم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
هذا نداء لاصحاب القلوب وخطاب مع طلاب هلال المشاهدة فى افطار كدورات
الغيوب اى يا اهل اليقين فرض عليكم الامساك عن الكون قطعا لانكم فى طلب
المشاهدة فواجب عليكم ان تصوموا عن مالوفات الطبيعة فى مقام العبودية
كما كتب على المرسلين والنبيين والعارفين والمحبين من قبلكم لكى تخلصوا
عن رجس البشرية وتصلوا مقام الامن والقربة قوله تعالى أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ
وهى ايام زمان الدنيا يعزى بهذا الخطاب اولياءه بترك الطيبة والمناكحة
والمباشرة والموانسة والملاعبة ولذايذ العيش فى اكل الوان الشهوات
وشرب المياه الباردات ولبس الناعمات اى اصبروا يا اوليائى عن شهوات
الدنيا فانها ايام سينقرض عن قريب حتى تفطروا بلقاى القديم وتعيشوا
فى جوار الكريم قوله تعالى فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ اى من يكون من المنقطعين مريضا من فرقتى او فى سفر الوحشة عن
وصلتى فعليه تدارك ايام الفترة بعد ادراك مقام القربة والمشاهدة
قوله تعالى وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ اى وعلى الذين يطيقون
الامساك عن الكون بنعت الزهد عن الدنيا ايام حيوته ولم يعمل عمل اهل
الطاعة لعلة توقعه وعدا به فدية وهو حرمة اولياء الله تعالى ببذل
النفس والمال من الذين تركوا الدنيا لاهلها وذلك قوله تعالى طَعَامُ
مَسَاكِينَ والمساكين الذين صادقوا مقام التلوين ولم يبلغوا مقام التمكين
قوله تعالى فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ اى فمن يقتدى بحجته عن حقيقة
المعاملة زيادة على الواجب الذى عليه من الموجود بعد مواساته فى
المفقود فهو مقبول من طلب الرخص وَأَنْ تَصُومُوا اى ان تمسكوا

عما يشتغل به اهل الدنيا فهو خير لكم في ثبات حالكم وقوة ارادتكم ان كنتم تعلمون اى ان كنتم تعرفون ما للصائمين من الفرح فرحة في الدنيا بالمكاشفة وفرحة في الآخرة بصرف المشاهدة قوله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان شهر فيه احراق اكباد اهل العيان من شوق مشاهدة الرحمن لذلك انزل فيه القرآن لترويح المخاطبين من نيران المجاهدة وكشف انوار المشاهدة قيل انزل لتفضيله وتخصيصه من بين الشهور وافتراض الصوم فيه واستيفاء القيام في لياليه بالقرآن قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه اى من حضر فيه مقام الطلب فليمنع نفسه عن رضاع الطبيعة لمقام القرب وايضا شهد منكم الشهر فليصمه عن الشراب والطعام ومن شهد فليصمه عن المخالفات والآثام قال الواسطى رحمة الله عليه من شهد منكم الشهر فليصمه ومن شهد وشاهد امرى فليصم او قاته كلها عن المخالفات ومن شهد الشهر على روية التعظيم فليمسك فيه عن اللغو واللهو ومن شهد على روية فعله وصومه فليس لله حاجة في ترك طعامه وشرابه وهو كما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اى اذا سألك اهل محبتى وتوحيدى عن دنوى منهم فانى قريب منهم اليهم وانا مباشر اسرار ضميم فوادهم بصفة الخاص فاتجلى منى من نفوسهم لنفوسهم لان ظهورى للعموم وان لم يرونى الا اهل الخصوص وفى ضمن الآية اشارة الى تنزيه الحق عن البينية والاينية لانهم اشاروا الى قرب البين وبعد الاين فقال تعالى فانى قريب من عبادى بلا اين ولا بين قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان اى انى اجيب دعوة المخلصين اذا دعونى من قعر قلوبهم بلسان اسرارهم وان لم تعلموا اجابتى لهم قوله تعالى فليستجيبوا لى اى اذا ادعوهم باصوات الوصلة عند خطرات كلماتى في قلوبهم الى مايدة مشاهدتى في زوايا صدورهم بنعت اعراضهم عن غيرى قوله تعالى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون فيما

فيما كشف لهم من اسرار ملكوتى وانوار جبروتى ولا يسمعوا حديث الحدث لعلهم يرشدون الى مقام الطمانينة وحقايق التمكين بشرط المعرفة قال الشبلى اذا اوجد الحق للعبد ارادة قربة ارتضاه لنفسه وتولى سياسته لنفسه وادبه باخلاقه واعطاه ثلثة من اوصافه حياة حيوة لا موت فيها وقدرة لا يعتريها عجز وملكا في جوار الملك فذلك قربه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة وقال ابن عطاء في هذه الآية فانى قريب قال اضاف عباده اليه اضافة خصوصية لا اضافة ملك كانه يريد اذا سألك الخواص من عبادى عنى فاخبرهم انى اقرب اليهم من كل قريب وانا عند ظنونهم بى وقال رويم القرب ازالة كل معترض وقال الجنيد وسئل عن قرب الله من العبد فقال هو قريب لا بالاجتماع بعيد لا بالافتراق وقال رحمه الله القرب يورث الحياء قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم سرك مجاهدتها وتعليمها اسرار الادب والوقوف على مرادها واستماع كلامها على شرط التقبل منها والقصر على انطلاقها عن رق العبودية وانبساطها في نيران الشهوة وقال ابن عطاء خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقفت قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد اى اذا اعتكفتم في مساجد القربة لطالب المشاهدة فلا تميلوا الى حظوظ البشرية وهذا من احسن الادب وردّ من الله تعالى ادب اوليائه في مجالستهم حضرته وايضا الاعتكاف وقوف الارواح على بساط القربة لاشتغالها عن الحدثية بنعت فنائها في انوار الازلية وقال الواسطى الاعتكاف حبس النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ثم اينما كنت فانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة معتكفون باسرارهم عند الحق لا يؤثر عليهم من جريان الحوادث شىء لاستغراقهم في المشاهدة قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها

بسم الله الرحمن الرحيم

اى فلا تقربوا حدود الحقايق الا بشرط اداتها بعث المعرفة وحسن حقيقة
الادب وايضا رشح الحق احكام الربوبية حدودا فى مقام العبودية ليحجز العباد
بها عن هتك استار القربة لان فى بداية الحدود اسرار العبودية وفى نهايتها
اسرار الربوبية منع الخلق بها عن الاطلاع على اسرار الازلية وبقاء الاحكام الشريعة
قوله تعالى كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون اظهر القدم
بوصف الجبروت فى النعوت والآيات لعل عباده يبصرون بسط سطوات
عظمته ويتقون من عقوبته ويتركون اوصاف البشرية فى ديوان الحقيقة قوله
تعالى يسألونك عن الاهلة اى يسألونك طيور اطيار بساتين الغيب عن نقصان
هلال المشاهدة عند الفترة وزيادتها عند الكشوف بعث تجلى الاسرار
لانهم اذا غابوا فى اوصاف احكام العبودية احتجبوا بها عن رؤية شهود الغيب
واذا خرجوا من وطنات ازمنة الامتلاء راوا فى سماء اليقين نوادر اقمار
الصفات فهاموا عن ذهاب عقولهم فى مجلس الخاص تحت حضيض شوامخ الكبرياء
وطاشوا فى لهوب البليات من تراكم سحايب الوجد عند تدرجها مزن الشوق
فتحيروا واسى المتزايدين واستعنوا من اشرف خلق الله حسام حكم الله رئيس
البرية محمد صلى الله عليه وسلم من مرسوم هذه الاوصاف كى يخلصوا عن
اركان الشواهد بعد جمع الجمع فى قلوبهم فامر الله تعالى نبيه عليه السلم وقال قل هى مواقيت
للناس والحج اى هذه الاحوال المقتبسة فى كشوف عز السرمدية وذات
الابدية عيانا وغيبا لمواقيت الارواح فى طيرانها الى اعلى المقامات على ترتيبها
وظهور اوقات المواجيد وقصودها الى عالم الصفات نسق الله تعالى كشف
كشف القربة على قدر شوق الشائقين حتى علموا احكام العبودية فى الربوبية
والربوبية فى العبودية على قدر بدو الاحوال وكشف الصفات لان العارف يحتاج
الى

الى حقيقة علم الاحوال والآداب فيما يستعملها بقدر وجدان انوار القربة وصفات
المشاهدة قوله تعالى وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم امر الله تعالى اهل
عرفان الحقيقة بقتال النفس على الرهبنة وقلع بنية دولة البشرية لسلامة صدورهم
عند اجتماع همومهم بين يديه وترك تجاوز الحق باسمائها والوقوف على حظوظها قوله تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله اى حاربوا انفسكم على دوام الرعاية
لاوقاتكم بنعت تصفية احوالكم عن دنس الطبيعة وخبث الجبلة وازالة اوصاف
البشرية حتى لا تكون وقوع خطرات العدو فى ديوان الاسرار يعنى صدور الصافية
وقلوب النقية المنورة بنور الاصلية ويكون بعد جمع الهم اسراركم وطنات مكاشفة
القربة وحقايق الايمان فتستولى على بواطن حقيقة النفوس بنعت انفراد الاسرار
فى بين يدى العزيز الغفار قوله تعالى وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة الانفاق على ثلثة احوال نفقة الزاهدين ونفقة المحبين ونفقة العارفين
اما نفقة الزاهدين ترك جميع الدنيا مع لذاتها لاهلها حتى استمتع به الانام وبذل
نفوسهم لله فى ايام الله واما نفقة المحبين فاعطاء ما نالوا من الحق الطالبى واما
نفقة العارفين فبذل الارواح فى مقام الفناء من وجدان غيرة الحق فى اسرارهم
امرهم الله تعالى بالاعراض عن الكون مع استطاعة احوالهم بلذايذ المحبة والدخول
فى مقام الاحسان لان الاحسان اعلى المراتب من رتبة اهل المشاهدة اعلمهم الله
تعالى انهم لا ينالوا حقيقة المشاهدة الابذل حيوتهم لاهل خالصة الحق واخبر
ان مقام الاحسان مقرون بالمحبة لاجل ذلك قال واحسنوا ان الله يحب المحسنين
ومن فاته الاحسان احتجب عن المشاهدة وسلك فى قبضة بطش النفس
متحيرا فى هاوية مهاويها صرعته فى ورطة تهاويها قوله عز وجل واتموا الحج

والعمرة لله أوجب الحق سبحانه على وفد اهل الحقيقة اتمام مقاصدهم
الى بساط القربة بان يتجردوا عن الكائنات في توجههم الى مراتب القدم وان
يخرجوا من الحوادث بنعت التفريد والتجريد طلبا لفنائهم بقاءه في تحقيق التوحيد
وان يغتسلوا من شوائب البشرية واوساخ الطبيعة في انهار المعرفة وان يلبسوا
احرام العبودية لعقدهم عرفان الربوبية ويتموا اجابة الحق باداء ما افترض
عليهم من بذل النفوس في العبودية والارواح في سلطنة الربوبية ليقترن
اجابة الظاهر باجابة الباطن لانهم اجابوا الحق في بدو امرهم اذ قالوا بلى
الله عنهم اتمام ميثاق الاول ويذكرهم عهد الاول من تعريف نفسه اليهم
ليناسبوا في امر الظاهر اتمام حقيقة الاجابة بان يقولوا لبيك فالحج لاهل التمكين
والعمرة لاهل التلوين واتمام الحج البلوغ الى روية الربوبية واتمام العمرة
الوصول الى حقيقة العبودية قوله تعالى اي اصبروا في اتمامها لله حتى تجدوا
ما قولكم في الله قوله تعالى فان احصرتم اي ان منعتم اوصاف البشرية عن الطيران
في سواء الحقيقة وحبستكم حجب الابتلاء في سجان الطبيعة فلا تميلوا عن حقيقة
الطريقة والشروع في طلب المشاهدة فابذلوا انفسكم هديا لله ليرشدكم بشفقته
عليكم الى اوطان المشاهدات ويبلغكم حقيقة القربات وايضا فان حبستكم غيرة
الحق عن الوصول اليه بسبب ما فعلتموا من قبل نفوسكم حيث اوقفكم واشتغلوا
بالعبودية عن الربوبية لان في غيرة الحق نارات تمنع اولياء الله عن السير في قربه
الحق وذلك بان القلوب اذا مرضت وسئمت عن الجد في طلب الحقيقة وسكنت
بحظوظ البشرية فاثابها الله بالاحصار في وطنات الطبيعة قوله تعالى الحج
اشهر معلومات بين الله تعالى مواقيت العبادة لئلا يتساموا اعباده عن خدمته ويعبدوا
بنقودهم

بنقودهم في مقته وايضا حتى يسكن اهل المعرفة عن اثقال العبودية في بسطهم
بروية الربوبية واشتغالهم بمشاهدة الرحمن عن نحشة الامتحان ووقت الحج لاهل
خالصة في سلوكهم واتيانهم بساط القربة احابين الصفاء والوفاء والطاعة
واليقين وجمع الهمة ليعرفوا ان القصد لا ينتهي الى بساط الا في هذه الاوقات
المعلومة ما ان الله نظر ابادي وقت الله العبادات باوقات ليناسب العبد لما قبل
اولها باداء الطهارة ولم يوقت المعرفة لئلا يخلي العبد ساعة عن مراقبة المشاهدة
بها قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب
اي اجتنبوا عن الالتفات الى غيري في استقبالكم الى فان زادكم في جميع الاحوال
ولا تحتاجون الى احد سواي وايضا اذا اردتم ان تقطعوا قفار الديمومية
وفلوات الازلية فتزودوا على مراكب القلوب نور الانانية لارواح العاشقة
في سير الغيوب وخافوا عن فقدي فان خير الزاد في طلبهم صلى الافتقار الى مخافة
فقدان قربي قوله تعالى واتقون يا اولي الالباب لانكم اهل الخصوص بانوار
العقول فمن يعقلني بنعت العظمة لا يكن رعته في حار امتحاني وقيل
تزودوا فان خير الزاد التقوى هو خطاب للخاص لانه لا زاد للعارف سوى معروفه
ولا للمحب سوى محبوبه وانشد شعر اذا الحق اذ لحنا فانت امامنا
كفى بطك يا نا ملقياك حاديا وقال واتقون يا اولي الالباب قال الواسطي عاتبهم لانه
احبتهم وقيل اقبلوا على يا اصحاب الفهوم السليمة واعتمدوا على وقال
الواسطي هم من الخصوص خصوص لم يجعل للعموم فيهم طريقا قوله تعالى واذكروه
كما هديكم اي اذكروه بلسان عرفان نعم معرفة نفسه لكم كما هديكم الى معرفته
وحصايص قربته ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي اذا بلغتم مقام مشاهدة
المذكور بعدما اخترتكم بانوار ذكره اشتغلوا بما يشتغل العوام من رسم العبادات

لكى لا تعمقوا فى بحار الوجد واستغفروا الله من فترتكم عن الاحوال واشتغالكم
بالاعمال ان الله غفور رحيم اى غفور تقصيركم فيما وجب عليكم من حق معرفته رحيم
عليكم بان يردكم الى حالاتكم ومقاماتكم وقال ابن عطاء اذا غمرتم بواطنكم بذكرى
واستغرقهم الوسع فيه فارجعوا الى ما درج الله العوام من القيام برسوم العبودية واستغفروا
عن اشتغالكم بغيره ان الله غفور للمطيعين تقصيرهم فى طاعتهم رحيم بالعاصين ان يروحهم برحمته
الى بابه وقال الاستاذ ابو القسم القشيرى الاشارة فيه ان لا تعلم نفسك بما يمتاز عن اشكالك
فى الظاهر لا بلبسة ولا بخرقة وصيغة بل يكون كواحد من الناس واذا خطر ببالك انك فضلت شيا
او بك اولك او مثلك شئ فاستغفر الله عز وجل وجدد ايمانك فانه شرك خفى خامر قلبك قوله
تعالى فاذكروا الله كذكركم آباءكم اى فاذكرونى ذكر من يعلم فى جميع الاحيان
انه ولده احد لانه ذكر لا يسقط عن الانسان ابدا فى حيوته فهكذا ينبغى ذكر خالق الآباء
والامهات وايضا فاذكرونى كذكر الطفل اباه فى جميع ما اراد ولانه ياوى اليه فى جميع مراده
وانه يعلم ان ليس له ملجأ الا اليه فادب الله تعالى بهذه الآية شرايط العبودية بنعت الذكر
وايضا وبخ الله عباده بذكرهم غير ربهم وهذا المعنى مبهم على اكثر الفهوم وقيل معناه
انك تذكر احسان ابيك اليك فتذكره بذلك ابدا واحسانى اليك اقدم واكثر فاذكرونى
كما تذكر اباك وقال بعضهم اذكرونى بالنعماء يرد عليك زوايد الآلاء وقال الواسطى
ذكر عارض ودعاء عادى كيف يرجى بركاته او نماؤه او زيادته سهل ابو يعقوب
المكى كيف يذكر الحق كذكر الاب فقال اعلم انه اذا ضربك فانه ادبك لحب لك واذا ابتلاك
فاعلم انه اعطاك تقربه منك وليس يستعمل لسوء الظن به لشفقته عليك وقال
ابن عطاء يوما لاصحابه اذكروا الله بالسنتكم حتى لا تتحرك لغيره واذكروه بقلوبكم حتى
لا تغفل لغيره واذكروه باسراركم حتى تحيى به واذكروه بارواحكم حتى تعلق روحكم بانواره
قال

قال الشبلى بذكر الله طلع الاكياس عن نيا بين الانس وبذكر الله فاز الاولياء
بجوائز الرحمن وبذكره سمت قلوب العارفين شوقا اليه قوله تعالى ومنهم من
يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة حسنة الدنيا معرفة الله
وطلب مرضاته بترك الاشتغال فى الدنيا وفى الآخرة جنة وحسنة الآخرة مشاهدة
الله تعالى والاشتغال به عن نعيم الاخرة وقنا عذاب النار اى قنا عذاب
الحجاب باحراقنا فى نيران شهوات نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وايضا حسنة الدنيا
اليقين وحسنة الاخرة الكشف وايضا حسنة الدنيا المواجيد المسرمدة وحسنة
الآخرة السكر بمشاهدة الحق جل جلاله وايضا حسنة الدنيا الذكر الصافى
فى خاطر صافى على دوام المراقبة بلا غبار الكدورة وحسنة الآخرة الغيبة عن
الذكر بمشاهدة المذكور وقيل حسنة الدنيا الاعراض عنها وحسنة الآخرة ترك الاشتغال
بها وقنا عذاب النار وقنا عذاب النار نيران شهواتها فان ما شغل عنك فهو مشئوم
وقال الواسطى فى الدنيا الحسنة الغيبة عن كل متطلع من الحق وفى الآخرة حسنة
الغيبة عن رؤية الافعال والرجوع الى الفضل والرحمة وقال ابن عطاء القناعة بالرزق
والرضا بالقضاء وقيل انها فى الدنيا حسنة المحبة وفى الآخرة حسنة القربة وقنا عذابك
النار نيران القطيعة والوقوف بالباب الوقوف فى نار جهنم وقيل فى الدنيا حسنة ذكرك لنا
وفى الاخرة حسنة توكلك وقنا عذاب النار ان نخرج منا ذكرك قوله تعالى ومن الناس
من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا اى ومن المدعين من يعجبك ظاهره
وزخرفاته وما كان بخلاف خاطره واخبر تعالى نبيه عليه السلام ان قوما ياتونك
ويتكلمون فى دقايق الكلام ويظهرون خصايص الاحوال والكرامات التى كانوا يسمعونها
من اهل المعرفة ويتنوقون فى الاشارات والغوامض من العلوم وهو بمعزل عن
حقايقها من لاء فراعنة الضلالة لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم قلوب الذياب

لان الله تعالى سلب نور الايمان والمعرفة عن قلوبهم والبس بسط الكلام السنتهم
ليس لهم في مقامات الاصفياء نصيب ولا لهم في اغصان اشجار معارفهم وكواشفهم
نصيب ولا على قولهم اعتماد ولا عهد بهم الكال صرف الله وجوههم عن قبلة الحقيقة
ومنعهم عن ملاحظة حق المشاهدة واقفل ابواب قلوبهم بحجب الضلالة وحجبهم عن
ادراك انوار البصيرة حتى ليس في جرابهم من معاني الحقيقة شيء ولهم في كل محفل من
الاباطيل دعوى فالواجب على السالكين الاعراض من مجالستهم لانهم اعداء الله واعداء
اوليائه حتى سلموا من شؤم مذهبهم وقبح مقالتهم وهؤلاء اهل البدع والاهواء يفتنون
هذه الامة ويحيدونهم عن طريق الحق وينكرون اهل الاصابة ويعرفون اهل الارادة
ويصدونهم عن الطريقة والله يشهد انهم لكاذبون في دعويهم يلبدون في مجارات الصديقين
باسوء المخاطبات يغرون الخلق بزبرج لباسهم وزينة هيئتهم ويجذبون قلوب الناس
بحلو كلامهم واصرار وجوههم واقصار اكمامهم واتساع اقدامهم ليضعوا اقدامهم على
اعناق الانام يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وقال الاستاد
ابو القسم القشيري الاشارة الى اهل الظاهر الذين لم يساعدهم انوار البصيرة فهم يربطون بالحكام
الظاهر لانهم بهذا الحديث ايمان ولا لهذه الجملة استبصار فالواجب صون الاسرار عنهم قوله تعالى
وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ اخبر
سبحانه ان هؤلاء القوم اذا خرجوا بزينة الابرار والاتقياء لصرف وجوه الناس اليهم
شددوا اوساطهم في جذب الاموال وجر المنافع حتى فاقوا على الناس كلهم فاذا قلوا
الى اهل العزة والنشية القوا بذر الكفر والنفاق والاهواء المختلفة في قلوبهم وحصدوا
زرع الايمان عن صدور ضعفاء المريدين وقطعوا وسيلة الالف من السالكين في الله
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ لا ينظر اهله ويجد لهم في كل موطن حتى لا يطيعوا
ان يطفئوا نور الله بافواه الضلالة عن سرج قلوب المومنين قوله تعالى
واذا

وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ اي اذا قيل لهؤلاء المفسدين
المدعين اتقوا الله ولا تظهروا خلاف ما تضمرون عتوا عن امر ربهم واستكبروا وتجبروا
واكثروا الفساد فيهم لانهم عموا عن رؤية قبايحهم وسوء افعالهم وهم يظنون انهم اشرف
خلق الله لذلك لا يقبلون النصيحة ولا يلتفتون الى اهل الحقيقة واذا امرهم بمعروف
فلا ينتهون لجهلهم على انفسهم ويحسبون انهم مهتدون استولت عليهم حمية الى ملية
واعترتهم شقوة الضلالة وسلب عنهم خضوع الانصاف وخشوع الاتفاق واذابهم
جهلهم في ورطة الضلالة ودرتهم كبرهم في مهالك الشقاوة اعاذنا الله من صحبتهم
ورؤيتهم قوله تعالى **فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** اي حسبهم نيران الفضلات
وظلمة الجهالات لان من احتجب بسوء علمه عن الله وعن صحبة اوليائه فهو في
عذاب الاكبر حيث لا يرى طريق الرشاد وهو في اقبح المهاد يعني مهاد الكفر التي
ترفعه فيها نفس الامارة البان الشهوة من بدي الضلالة قوله تعالى **يَا أَيُّهَا**
الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً اي ادخلوا في قباب اعتصام
الحق بعث الاستعاذة حتى تصيروا ساكنين تحت مجاري الاقدار
راضين في حقيقة الاختبار معرضين عن الكاينات مبصرين غيوبات
الملكوت شاهدين انوار الجبروت منقادين لاحكامه القديمة متشاهقين
لذبح النفوس طلبا لمرضاته وشوقا الى لقائه وقيل السلم هو الرضا
بالقضاء قاله الجنيد رحمة الله عليه وقال ابن عطاء رحمه الله اتباع
الاوامر والنواهي وقال ابو نعمان السلم هو الخضوع تحت مجاري القدرة
لك وعليك قوله تعالى **فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ**
الاشارة فيه ان من عرف الحق بعث الالوهية ورجع من قربه الى وطنات
نفسه فقد اشرك وعقوبته ان يحجبه الحق عن وصله ومشاهدته ولم يو

٤ هبين

غيرة الحق على اسراره ما عاش وان كان فى العبودية طاش قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام اى هل ينظر اهل الغيرة فى المحبة الا اقبال جمال الحق اليهم فى لباس المجهول وادخالهم فى قباب العصمة وغيبتهم فى جلال العظمة حيث اسبل الحق عليهم نقاب الكبرياء حتى يتجلى لهم بمشاهدة الخاص لانهم اهل الغيرة فسترهم بغيم النكرة واشرق لهم بنور الصمدية وجلال الابدية قوله تعالى وقضى الامر اى قضى ما سبق لهم من العناية الخاصة والمنن الازلية وقال هل ينظرون الا اقبال الله عليهم بالعصمة والتوفيق فيكشف عنهم استار الغفلة فيشهدون بره ولطفه بل يشاهدون البار اللطيف وقضى الامر قيل وصلوا الى ما سبق لهم فى الازل من احدى المنزلتين وقال قضى الامر كشف عن حقيقة الامر ومغيبه قوله تعالى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبخ الله تعالى قوما من المستدرجين الذين لم يشكروا الله تعالى فيما نالوا منه من خصايص المقامات والكرامات ورؤية حقائق الآيات باداء الصدق والانصاف مع اهل النقص من الانبياء والاولياء من استيثارهم رياسة الخلق على مخالفة الحق وانكارهم على اوليائه وتغييرهم امانة الله التى خص الله بها خواص عباده باعوا اليقين بالوهم والعزيمة بالوهن فسخ الله قلوبهم طمسا بذهاب نورها حتى بقوا فى ظلمة الحجاب وهو اشد العذاب كما قال تعالى ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب وخوف بهذا التوبيخ اهل معرفته ومحبته لئلا يلتفتوا الى الدنيا واهلها ويشكروا نعمة عرفانه فى بذل الارواح فى وجدان نور الربوبية وتحول الاشباح بشرط الخضوع فى حق العبودية قوله تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا اى زين للذين اغتروا بعاجل الكرامات وقبولهم بين الخلق

بالطامهم

بالطامهم الفراسات وحجبهم بها عن درجات المشاهدات ورؤية ما سبق للاولياء من الرعايات والعنايات قوله تعالى ويسخرون من الذين آمنوا اى يتهاونون اهل المواجيد الذين سبقوا بنور العصمة وغابوا فى مشاهدة مولاهم عن المكر والخدعة وقال علم زين للذين جحدوا التوحيد زينة الحيوة الدنيا حتى جمعوها وافتخروا بها ويسخرون من الذين آمنوا من الذين توكلوا على الله فى جميع امورهم ونبذوا الى الله همومهم فاعرضوا عنها وهم الفقراء الصابرون الراضون قوله تعالى كان الناس امة واحدة يعنى فى ميثاق الاول حين خاطبهم الحق جل سلطانه بتعريف نفسه لهم حيث قال الست بربكم قالوا بلى كانوا امة واحدة فى اقرارهم بربوبية خالقهم والزام عبوديته على انفسهم لما رأوا من عظم برهانه وشواهد سلطانه وما سمعوا من عجايب كلامه وما ادركوا من انوار قربه وصفاته وذلك الجمعية قبل ان يبتليهم الله بالعبودية فلما اختبرهم ببلايا العبودية فى الدنيا تفرقوا فاما اهل الصفوة ساعدهم التوفيق فبقوا على المشاهدة والقربة واما اهل الصفوة ثابتين فى دفع حطام الدنيا عن مجالس اسرارهم مع سيدهم مستقيمين فى خدمته بلا طلب الاعواض من الكرامات مقتصدين فى سلوك المعرفة والمحبة فانزل الله سكينته فى قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فلا جرم ما زاغوا عن طريق الاستقامة وما زاغوا عن مشاهدة الحبيب الى حقوق الدنيا وشهوتها وما باعوا كرامة الحق بدنيا الدنية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا واما اهل الخذلان فاوقعهم الحق فى ظلمة هوى نفوسهم حتى استاثروا الدنيا على الآخرة ونسوا عهد الله ونزلوا على مراد الهوى وتركوا نعيم الرضا ومالوا عن طريق الهدى الى مضلة الضلال ودول الجهال وايضا كانوا ابعد كونهم من العدم جملة فى غيبة من الحق قبل خطاب الحق معهم وكشف قربه لهم فاذا كشف الله عنهم حجب الانسانية .

وارائهم مشاهدة القربة فتفرقوا جميعا في شعب المعارف والكواشف فبعضهم صادفوا
حقايق المقامات فوقفوا بها على شرط العبودية وبعضهم صادفوا لطايف الحالات
فبقوا فيها متنعمين بمشاهدة الربوبية وبعضهم نالوا خصايص الكرامات والمعجزات
فشاهدوها بشرط اداء الامانة وبعضهم ادركوا صرف المشاهدة من الحق جل كبرياؤه
فتاهوا في وادي العظمة وطاروا في هواء الهوية وساروا في قفار الديمومية
واما اهل الحرمان فصادفوا في اول نهوضهم من ذروة الوحدة مهالك
الشبهات فغابوا في شعاب الضلالات فبعضهم تهودوا وبعضهم تنصروا
وبعضهم تزندقوا وهذا احق القلم الى يوم القيمة ليس لهم في الايمان
والخذلان الكتاب لانه اختيار الله الذي قد سبق لهم في القدم وختم بهم
به القضاء المبرم ومن ههنا تفرقت القلوب وتشتتها عن الموافقات لان
الارواح جنود مجندة قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اي حسبتم ان تدخلوا جنان المشاهدة ومجالس الانس
بنور المكاشفة قبل ممارستكم مقاساة المراقبة والمحاسبة والمجاهدة وايضا
احسبتم يا اوليائي ان تدخلوا جنة الوصلة والقربة كانبياء الذين سبق
لهم مقام النبوة بلا مؤنة المجاهدة ليس هذه المنزلة لغير الانبياء ولهم
خاصة كرامة لهم وتشريفا وتوقيرا وتفضيلا على جميع الخلق قوله تعالى كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ اخبر سبحانه ان مقاومة النفس ومخالفتها صعب على
صاحبها لكن في ذوب كل خلق دني في نيران المجاهدة انفتاح كنز من كنوز
الحقايق من الفراسات والكرامات والمناجات والمكاشفات والمشاهدات
لان النفس الحجاب الكلي يحجب القلب عن مشاهدة الملكوت ورؤية انوار
الجبروت وسنة الله قد مضت بان من خالف نفسه وهواه فقد استحق
محجة المثلى وادرك المسالك العليا ودنى معارج المكاشفات وبلغ
معارج

معارج المشاهدات لان مخالفة النفس هي موافقة القلب ومن وافق قلبه انس
سعادة الكبرى ونال المنزلة الاعلى لان من باشر امر القلب فقد باشر امر الحق ومن
ادرك الحق بوصف الالهام باشر سره نور الحكمة ومن ادرك نور الحكمة فقد
ابصر نور معرفته ومن ابصر نور معرفته عاين حقيقة الكل بالكل وقد استمسك
بالعروة الوثقى وهي مشاهدة مولاه فاين هذه المنزلة والمرتبة في سواجس
حظوظ البشرية وحصول النفس عند تولد نيها نفايس الشهوة بل الامر المعظم
في قتالها وقمع شهواتها وقلع صفاتها عنها حتى تصير مطمئنة ساكنة تحت قضايا
القلب فاذا غاب عن وساوسها وابصر عالم الملكوت بنور البصيرة كما قال عليه السلام
لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء قوله تعالى
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ اي قل ايامه ايام اقبال الحق على العباد بنعت
بسط الاء مشاهدة القربة وازدياد المعرفة على اهل الصفوة مقرونة بظهور انوار
جمال سابقة لهم بشرط الارادة القديمة في الكاف طلاب المشاهدة في ازل الازل
مهموزها متفاوتة بتفاوت بروز سناء تجلي الجلال والجمال في تقليب دهور
الحوادث فاشجار بساتين الاسحار لاطيار ارواح الاخيار وانوار النهار
المبرز بنور القدس لاشباح الابرار ولكل وقت من اوقات المشتاق نور
الحضرة حرمة بقدر وقع وقايع اهل القصة والخطرات فيها من النفوس
الامارة اعظم ومواجبها اكبر لان الاجرام في مواطن القربة اثخن حجابا وحجب
في بواطن الانس اسرع عقابا قوله تعالى وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ
عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا الحساد لا يزالون يكونون باولياء
الله لكي يؤذونهم باعين الحسادة وانفس الامارة لانهم لا يطيقون ان يروا
نعم الله على احبائه واوليائه حسدا من عند انفسهم واحسد الخلق

باصحابه هو الشيطان الذى كل وقت بين صفّد آفاتهم والاشارة فيه من الله
تعالى لاولياته انه يحذرهم من غرة العدو لانه يحسدهم نعاسة عليهم بوجدان
مشاهدة حضرته ودنو القربة لان من نكص على عقب النفس بعد ادراكه معرفة
الحق فقد سلك مع الهالكين وسقط عن درجة السالكين العارفين وبقى
فى حجاب الغفلة وظلمة الجهل مع الجاهلين نعوذ بالله من الخذلان بعد وجدان الايمان
والعرفان قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ الخمر حب ما سوى الحق لان
زيغ بصر السر عن مشاهدة الحضرة الى الكون بنعت استحسانه حجاب العقل الكل
اذا خامر النفس سر القلب باسره الغفلة وسكرت بادراك هواها
وحظوظها وسقطت عن مباشرة العبودية وبتأثيرها احتجب الروح عن معاينة
الاخرة وبقيت فى حجاب النفس عن الوصال والمقام والمشاهدة والميسر
حيل الشيطان والنفس مع القلب واذا مال القلب الى شهوة النفس فقد
قامرها وصار مقمورا اسلوب الايمان والعرفان قوله تعالى قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ
كَبِيرٌ ان ظلمة الخمر يطفئ نور العقل ويقوى طرب نفس الامارة فاذا خمد نور
العقل وارتفعت ظلمة الجهل تفسد النفس مقام الايمان وتخربه وهو القلب
واذا كان القلب خرابا ومنبع الايمان مضمحلا فهو قريب من الكفر والكفر آخر الاثم
واللعب بالنرد وامثال ذلك كانه تعبّد الاوثان لان فى الاشتغال به
اشتباه نور الايمان تمثال النرد والشطرنج وتخيل الفهم صور الخيال وهذا
اول اسباب الشرك لانهما أُمّا جميع الخبايث قوله تعالى وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ
اى معرفة آفتهما وسوء عاقبة من يشتغل بهما وايضا فى تناولهما نفع
الناس قيل قُلْ فيهما اثم كبير فى تناولهما ومنافع للناس فى تركهما قوله تعالى
وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ العفو عند العارفين ما سوى الحق
من

المحود وردن
جزء ٤ ٥

من الكونين يعنى اتركوا الى ما شغلكم عنى وان كان لكم فيهما خصاصة حتى اكون
لكم ذخرا فى جميع انفاسكم عوضا لما تركتم فالخواص ينفقون ما يحبون طلبا لمرضاته
وتركا لمرادهم لان الحق سبحانه لا يريد باوليائه شهوة الكونين والعالمين غيرة
على احوالهم وصونا لاسرارهم والعوام ينفقون زوايد اموالهم حصنا لما ادخروا
بها قوله تعالى كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ اى لعلكم تقطعون بواديهما باجنحة الافكار لتحصيل قلوبكم عن وجودهما
انوار افعال الحق وحسن صنعته القديمة وتبصرون فيهما نور صفاته لتبلغوا
به مشاهدة حسن جلال ذاته وايضا لعلكم تبصرون بعين التفكر صورة الدنيا
لباس قهره خدع بها اعداءه ليحتجبوا بنزهة الدنيا عن معرفته وعلى صورة
الآخرة لباس لطفه ابتلا به اوليائه ليختبرهم بلذة الاخرة حتى يظهر صدق
دعويهم فى محبته عن دعونات بشريتهم وقيل لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة
اى انهما والاشتغال بهما حجابا يقطعان عن الحق وقيل انهما على مكر وخديعة الا
ترى ان طاوسا لما قرأ ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فقال لو علموا
عن من شغلوا لهم منها ما اشتغلوا به قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ اى يحب التوابين عن وقوفهم فى المقامات ويحب المتطهرين
بنور المعرفة عن غبار الكائنات وايضا التوابين عن طلبهم ادراك
بطنان القدم بالعقول الناقصة والعلوم المحدثة والمتطهرين عن دعوتهم
مقدارهم عند صدمة قهر الكبرياء وسلطان العظمة وقال بعضهم
الراجعين فى كل خطرة من قلبه وكل حركة لجوارحه وقيل يحب التوابين
من الزلة والمتطهرين من التوهم وقيل يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين من العيوب وقال ابن عطاء يحب التوابين من افعالهم

ويحب المتطهرين من اخالهم وهم الغايبون مع الله بلا علاقة ولا سبب وقال صغر
لحب التوابين من سيئاتهم والمتطهرين من اراداتهم وقال سهل التوابين من توبتهم
والمتطهرين من اراداتهم وايضا قال التوابين من توبتهم والمتطهرين من طاعاتهم
وقال ابو يزيد التوبة من الذنب واحد ومن الطاعة الف وقال النصر اباذي ان
الله اثنى عليك وجعل لك قيمة حسن قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قال الجنيد دخلت على السري وعليه متغير فقال دخل على فتى من البغداديين
فسألني عن شرح التوبة فاجبته فقال لي وما حقيقتها فقلت ان لا تنسى ما من اجله
تبت فقال الغلام ليس هو هكذا قال الجنيد قلت له صدق الفتى فقال
وكيف هذا قال الجنيد اذا كنت في حال الجفاء فنقلني في حال الصفاء فذكرى
الجفاء عند الصفاء قوله تعالى نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ الآية علم عباده
ادب المباشرة بشرط التقوى وصدق النية في شروعه في مطالبة التنعم
حتى لا ينسوه في جميع احوالهم ويكون صحبتهم لله لا باجراء الشهوة وقال الواسطي
قدموا انية صادقة في جماعكم وعفة فيما حرم عليكم فان في ركوب الشهوة
من غير نية صادقة غفلة عظيمة قوله تعالى الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ احدهما
طلاق النفس وشهواتها والدنيا وما فيها والثاني طلاق الآخرة وما فيها
فينبغي للعارف ان يطلقهما لان عروس مشاهدة الحق غار على قلوب المحبين
والمشتاقين ان يكون لهم شي دون الله وقيل ندب الى تفريق الطلاق لئلا يسارع
الى اتمام الفراق قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وصفاهم الله تعالى اهل العناية
الذين صدقوا فيما عاينوا في علم الازل من مشاهدة القدم وفيما سمعوا
من خطاب الحق بنعت تعريفه لهم جماله وجلاله وعظمته وصمديته
وكبريائه وقدرته وحكمته وَالَّذِينَ هَاجَرُوا من الحدثان الى مشاهدة
الرحمن

الرحمن وَجَاهَدُوا في العبودية للزوم حق الربوبية عليهم فِي سَبِيلِ اللَّهِ ما من حالوه
بنعت الرضا في مراده أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وصاله وقربه وَاللَّهُ
غَفُورٌ تقصيرهم في تزكية الاشباح رَحِيمٌ بهم في تربية الارواح قوله تعالى
حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى المحافظة شهود السر خاتم
الغيب وجمود النفس عن دواعي الريب ومراقبة القلب انوار الكشف ورعاية
الروح مشاهدة الوصل ومراعاة الادب ظاهرا وباطنا اما الظاهر فباقامة
الحدود في اركانها واما الباطن فبدفع الخواطر المذمومة الشاغلة عن رؤية
الآخرة ثم الغيبة عن الاركان والرسوم برؤية الحق جل جلاله في صلوته ثم
الفناء في حقايق المشاهدة عن ملاحظة وجوده لغلبة سكر الوجد ومن هذا
حاله فهو غايب في سر الاصطلام ولا يعلم كيفية صلوته لغلبة الوقت ولا عيب
عليه لانه قد بلغ مقام المشاهدة وهذا مقصود الصلوة اشارة النبي
صلى الله عليه وسلم لقوله تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
لكن صورة الاحكام تجري على العارف ويحفظها عليه وان لم يعلم شانه فيها فهولاء
القوم يغيبون عن الظاهر لشغل الباطن والعامة يغيبون عن الباطن شغلا
بالظاهر فشتان ما بين الطايفتين فالعوام طاحوا في اودية الغفلات
فيفوتون احكام الظاهر واسل المعرفة طاروا في عالم المشاهدات فهم في غيبة عن
رسوم الاحكام استغراقا في بحار انوار مشاهدة ذي الجلال والاكرام واتم صلوة
الوسطى لمراعاة جميع الاوقات ومراقبة احايين المكاشفات قوله تعالى وَلِلْمُطَلَّقَاتِ
مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ جعل لهن المتاع تسلية لقلوبهن لانهن كابدن
مقاسات الفراق لئلا يضاعف لهن البلايا بلاء الهجران وبلاء الحرمان
قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا القرض الحسن

بذلُ الوجود مع الحياء والخجل معرفةً على تقصيره وفناء اطماع الاعواض
والفرح بمخاطبة الحق معه وايضا استقرض من عباده ما اعطاهم
ليربيه لهم ويزيد فضله على فضله وقيل سال القرض لونة الفقراء وقيل
القرض الحسن ما لا يطالع عليه الجزاء ولا يطلب بسببه العوض وقال بعضهم
ملكك ثم اشترى منك ليثبت لك معه نسبة ثم استقرض منك مما اشتراه
ثم وعدك عليه من العوض اضعافا يبين فيه ان عطاياه ونعمه بعيد ان ان تكونا
مشوبا بالعلل قوله تعالى وَاللّٰهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ يقبض ارواح الموحدين
بقبضة الجبروتية في نور الازلية ويبسط اسرار العارفين من قبضة الكبرياء
وينشرها في مشاهدة سناء الابدية وايضا يقبض المشتاقين في نفاذ
التوحيد فيتجلى لهم مشاهدة العظمة ويبسط العاشقين في جمال الانس فيتجلى
لهم مشاهدة الجمال وصرف القربة ويقال القبض سره والبسط كشفه
ويقال القبض للمريدين والبسط للمرادين ويقال القبض للمشتاقين والبسط
للعارفين ويقال القبض لمن تولى عن الحق والبسط لمن تجلى له الحق فيقال
يقبضك به اياه ويبسطك لاياه قال الواسطي يقبضك عمالك ويبسطك فيما عليه
وقال البغداديون في قوله تعالى يقبض ويبسط قال سهل اي يوحش اهل صفوته
من رؤية الكرامات ليصفيهم ثم يبسطهم بالنظر الى الكريم قوله تعالى وَمَا لَنَا أَلَّا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اي بعد ما مكننا بنور المعرفة وذوق المحبة ومصاحبة المرسلين
وآيات النبوة وادراك مقام الشهادة وايضا اي بعد معرفتنا ان الله تعالى
مع اوليائه براية النصر والظفر وان من اوصاف اهل محبته المحاربة مع اعداء
وقال فارس لا يتجرد للحق من هو قايم مع الحق بسبب او علاقة او سكون
او مسكن قوله تعالى إِنَّ اللّٰهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ الآية امتحنهم بمجاهدة
نفوسهم

نفوسهم قبل محاورة عدوهم لينظر كيف يكون خلوصهم من جهاد الاكبر قبل شروعهم
في جهاد الاصغر لان من يعجز عن مشاهدة نفسه لا يصلح لمحاربة غيره وتصديق
ذلك قوله في حق المبتلين الذين تجاوزوا عن الحد الذي سنّ لهم وشربوا
من النهر اكثر ما امرهم قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده والذين اخرجوا
عن محاسبة نفوسهم وصرعوها في ميادين الذل والاهانة فيصلحون لجهاد الكفر
لجهاد الكفار كما قال تعالى والذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وهذا مثل ضربه الله للدنيا ومن
يطلبها لان الدنيا نهر الشهوات اجرى الله تعالى بين الخلايق لامتحان العباد
ليصل بها قوما ويهدي بها قوما من شرب منها بقدر الضرورة لقوة العبادة
ويعبرها بشرط الانفراد فانه من اهل الايقان والعرفان ويهدى الى مشاهدة
الرحمن ومن شرب منها بشرط الحرص لاهواء الغفلة قوة للمعصية يضل عن
سبيل الرشاد ولا يملا جوفه منها ابدا حتى يصل الى النيران فضرب الله تعالى
ايضا هذا المثل في قصتهم لينظر الناظر فيه بعين الاعتبار ولاقتباس الانوار
قوله تعالى فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ الطالوت ههنا الروح وهي
الملك الباطن ومثل داود نبي الله عليه السلام العقل وجنوده القلب وملك
الالهام والعلم والفهم والادراك والحواس ومثل جالوت عدو الله تعالى الشيطان
وجنده خيل الخيال واعوان الشهوات فامر الله تعالى الروح بالمحاربة معه اختبارا
للنفس الامارة اي فلما فصل الروح بجنودها قال ان الله مبتليكم بنهر يعني نهر الشهوة
الذي يشرب منه النفس بكاس الغفلة واضافت اليهم الشرب لان الروح مقدسة
عن رجس البشرية فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي اي ليس من عالم الروحانيات
وليس من اهل كاشفة الصفات وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي اي من نور د

القدس وعالم الانس إلا من اغترف غرفة بيده اى القلب والحواس
والنفس يغترفون بقدر الفرقة حتى لم يخشوا في جوار الروح بشيران المحبة
والمواجد التي يحصل منه نور المعرفة فشربوا منه يعني النفس واعوانها
لانهم من ملكوت الارض لاجل ذلك مالوا الى طعم الطبيعة إلا قليلا منهم
اى العقل والملك لانهما من ملكوت السماء وليس لهما الا اللذة الترابية اما
شرب القلب قدر الكفاية لانه ممزوج بخلاصة الجسم قوله تعالى فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه اى الروح والعقل والملك والحواس والقلب قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده يعني اوباش الطبيعة وقت المحاربة لمنع النفس واعوانها
لانهم جبنوا ابش بهم مياه الشهوة من نهر الغفلة فصاروا وجلين عن الجهاد
قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله اى يقولوا اعوان الروح الذين
يوقنون كشف العيان بعد مجاهدة الشيطان كم من فئة قليلة
بالعدد معها نور اليقين غلبت فئة كثيرة التي ليس معها النصر
من عند الله والله مع الصابرين الذين وقفوا على مراد الحق بنعت
الرضا والتسليم ورؤية كرم القديم وتسليمهم من باشرتهم حظ مشاهدة الحق
قوله تعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده اى برزوا الروح وجنده الشيطان
وجنده قالوا اى الذين عاينوا بنور الايمان جمال المشاهدة ربنا افرغ علينا
صبرا اى احبسنا بلذة المحبة حتى تقعدوا في بساط الرحمة ونشرب
مرارة المحنة بحلاوة المشاهدة وثبت اقدامنا في صدمة القهر وانصرنا على
القوم الكافرين على الشياطين وجنوده قوله فهزموهم يعني جند الله بامر الله
الشيطان وجنده وقتل داود جالوت يعني العقل الشيطان وآتاه الله
الملك يعني سلطنة في ولاية القلب على جميع جنود النفس واعوانها والحكمة يعني المعرفة

المعرفة على احكام المحبة والقربة والمشاهدة والمكاشفة وقال بعض العارفين
ان داود عليه السلام رمى بثلثة احجار وفي الاشارة رمى بالنفس وطلق الدنيا وخالف
الهوى خدم الله بنوعية مشاهدة الغيب وعجايبه قوله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض اى دفعه بجنود الملكوتية جنود الانسانية لفسدت الارض
يعني منظر نور الايمان والمعرفة في صدر طلاب المشاهدة والقربة قوله تعالى
ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني يتجلى لعالم الارواح فيغلبن على
النفوس الامارة والشياطين المتمردة وايضا يتجلى بمشاهدة القهر لعالم
النفوس والشياطين حتى يسرقوا بطباعهم بعض حقايق القلوب من عالم الارواح
ويخربوا ديوان العقل في عالم الغيب قال ابو نعمان ان هذا مثل ضربه الله للدنيا
واهلها يعني النهر ان من اطمأن اليها واكثر منها فليس من الله في شيء ومن اعرض
عنها ومقتها فهو الذي سماه الله لقربه الا من تناول منها مقدارا ما يقيم صلبه
للطاعة وقيل في قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم اي فاطمأنوا اليها الا قليلا
منهم وهم الذين حفظهم الله من وساوس الشيطان لان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال النصرآبادي من مد يده الى الحلال بحرص وشره اداه
ذلك الى الشبهة ومن لم يبال من الشبهة جره ذلك الى الحرام النقص قوله تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فضل انبيائه بعضهم
على بعض تطييبا لقلوب اوليائه لانهم اهل غيرة الحق وايضا حتى لا
يسكنوا عن طلب زيادة المقامات والدرجات وايضا حتى لا يركن بعضهم
الى بعض في حقايق المحبة وقال ابو بكر الفارسي الصوفي ما خلق الله
شيا الا مستفاضا له متفاوتا اقدارهم حتى الرسل قال الله عز وجل تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض ليعلم بذلك نقص الخلق وكماله جل وتعالى
قوله تعالى الله لا اله الا هو قطع بها ابدا من وصف الوهيته عن

اى وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء من علوم الغيب حتى صار ...

قلوب عباده اسباب العبودية لان العبودية تكون بعد عرفان الربوبية
لاجل ذلك ذكر نفسه في اول اظهار وجوده وايضا كشف عن نفسه صفته
لعباده حتى اشتهر بروز سلطنته في قلوبهم عند خطرات الحدثان عند قوله
لا وايضا دعى الخلق بنفسه الى نفسه قبل ذكر الاسباب حتى حيرهم
به فيه وايضا رسخ اشجار المحبة في سواقي اسرار اهل المعرفة بذكره
الالهية قبل كل شيء ثم ذكر للغير هم في سراب العدم ثم كشف لهم عن جمال
القدم وايضا افرد قدمه عن العدم وايضا ضرب سرادق السر على سواحل
بحر التوحيد قوله الا هو ازال العلل عن قدس الازل وكشف بالا نزاع عن الازل
سئل ابن منصور رحمه الله عن هذه الآية فقال لا اله الا الله يقتضي شيئين
ازالة الحدث عن الربوبية وتنزيه الحق عن الادراك قال ابن عطا صدق قبول
لا اله الا الله الصبر وبه ثبت على ايمانه والصدق به واجتهد في الطاعات لربه في سره
واعلانه وانفاق من ماله مستغنيا به رضاه حتى لا يبقى لنفسه مدخرا غير خالقه
والخلوة بربه في الاسحار واظهار الافتقار بلسان الاستغفار نادما على عصيانه
خايفا من هجرانه وقال ايضا يحتاج قايل لا اله الا الله ثلثة انوار نور الهداية
ونور الكفاية ونور العناية فمتى منّ الله عليه بنور الهداية فهو من خواصه
ومتى منّ عليه بانوار الكفاية فهو معصوم من الكباير والفواحش ومتى منّ
عليه بانوار العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة وقال بعضهم يحتاج قايل
لا اله الا الله الى اربع خصال تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة فمن لم يكن له تصديق
فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له
حرمة فهو فاسق سئل ابو الحسين النوري لم لا تقول لا اله الا الله قال بل اقول
الله ولا انفي به ضدا وقال بعضهم من قالها وفي قلبه رغبة او رهبة او طمع
او سوال فهو مشرك قوله الْحَيُّ الْقَيُّومُ الحي الذي قامت به الحياة
والقيوم

والقيوم الذي يحيى بقيوميته الاموات وايضا الحي الذي وايضا الحي الذي يحييهم
به الانفاس والقيوم الذي يقوم بكفاية الاشخاص والحيوة من صفاته الخاصة
في القدم وعانة فيما اوجد الخلق من العدم والقيومية صفته التي لم يزل كان
موصوفا بها ومتحققا انه استقل بنفسه في ازليته وابديته والحي الذي ليس
حياته اسرار الموحدين فتوحدوا به له والقيوم الذي يربي بتجلي الصفات وكشف
الذات ارواح العارفين ففنوا في ذاته واحترقوا بنور كبريائه وقيل في قوله
الحي القيوم اجعله مراقبا في قيوميته عليك وعلى جميع العالم قيل انه قيوم بحفظ
اذكاره على اسرار اهل الصفوة وقال سهل القيوم قايم على خلقه بكل شيء وباجالهم
واعمالهم وارزاقهم وقال الخواص من عرفه بانه الحي القيوم الزمه معرفته له طلب كل شيء منه
وترك الفضام بشيء من اموره لقيامه بها قوله لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ نفي
بهذه الاشارة خواطر المراقبين حتى لا يشتغلوا بغيره طرفة عين وايضا اخرج عن
تنزيهه ازالة التشبيه عن قلوب المريدين وايضا نفي السنة عن نفسه نوره نفسه
عن الغفلة ونفي النوم قدس نفسه عن الفترة وايضا سد العلل عنه جل وعز انه
يتنزه عن الظلمات الظلمات وايضا علم الحق تنزيهه قدم صفاته وقدس عظيم ذاته
اي انا مبدع العلل وانا منزه عن صفات المحدثات وقال ابن عطاء دون اتي ما خذه
السنة من كان ولا سنة واوجد السنة قهر العباد وبغضا ارتبط الاشياء باضدادها
والنوم سر عن الاحوال لانه محولها قوله لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
ازال حلاوة زهرة الكونين والعالمين عن قلوب اهل الصفوة بقوله له ما في السموات
اي الحوادث لي استاصلها عن مرار حقايق الاوهي اسرار الموحدين ونحيتهم
عنانهم عن الاسباب والعلات وبخ من التفت سره عنه الى عالم الالتفات
من المنعم الى النعماء شرك بالمنعم قوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ نفس
اغرق الشافع والمستشفع في بحار صفته اذ لا يغوص كلامه عباده الا الى
وايضا قطع حبل الوسيلة عن عنانه الازلية وايضا اكتب الخلق

بهذه الآية حتى انبسط اليه الا من غلب عليه السكر والانبساط والاذن فى مقام الهيبة
عند سرادق العظمة والحكم حال الانبساط فى بساط الالفة والخائفون يراقبون الاذن
والعاشقون يعربدون ويتجاسرون فى الحكم لان صاحب الحكم فى سبحانه ملتبس بسناء
التوحيد معتزل عن الاشباح بنعت التوحيد لكنه مشاهدة الحسن واضطرته
مكاشفة القدس الى البسط والانبساط ومنزل الوصفين يكونان فى العارفين من الانبياء
والاولياء فالاول نعت محمد والآخر نعت ارنى وقيل جذب به قلوب عباده اليه
والى اجلاله قال الواسطى لو جعل الى نفسه وسيلة غير نفسه كان معلولا ومن تزين
باخلاصه ومحبته ورضاه توسل بصفاته الى من لا وسيلة له الاية قوله تعالى من ذا
الذى يشفع عنده الا باذنه وقال منصور فى قوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه قال
فاى الشفيع الى من لا يسعه غيره ولا يحجبه سواه قال الواسطى من ذا الذى يدعونى حتى
اذن له فى الدعاء ومن ذا الذى يؤمن بى حتى اهديه ومن ذا الذى يطيعنى حتى اوفقه
ومن ذا الذى ينتهى عن المعاصى حتى اعصمه قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى يعلم
ما بين ايديهم من الخطرات وما خلفهم من العثرات وايضا يعلم ما بين ايديهم
من المقامات وما خلفهم من الحالات وايضا يعلم منهم قبل ايجادهم ما ابتلاهم به من
اسرار الافعال المقرونة بالارادة ويعلم منهم بعد كونهم من درك المعاينات فى مقام العبودية
من اسرار علم الازليات وقال ابو القسم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لانه لا يخرج عن علمه معلوم
ولا يلتبس عليه موجود ولا معدوم قوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شاء حجب علم القدم عن ادراك من اوجد من العدم الا ما كاشف لاهل القلوب من
معاينات الغيوب وايضا ولا يحيطون بشئ من علمه اى ولا يحيطون بشئ مما علم الله من
نفسه من علم الازل الا بما شاء من الابد لانه لا وسيلة الى علمه سواه وقيل ولا يحيطون بشئ
من علمه الا بما شاء يعنى من معلوماته واذا تقاصرت العلوم عن الاحاطة بمعلوماته الا باذنه
فانى طمع لها فى الاحاطة بذاته قال ابو القسم القشيرى قوله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض كرسيه قلب العارف وسع من السموات والارض
لانه

لانه معدن علوم الالوهية وعلم الله الذى لا نهاية له ولا حد له وايضا كرسيه عالم
الملكوت ومن مطاف ارواح العارفين فى جلال الجبروت وايضا كرسيه وعرشه
قبلتان لاهل الحدثان ولا حاجة للرحمن ولا يعرفه بنعت التنزيه عن التباس الكون
والتصاق الا اهل كشف العيان وقيل العرش والكرسى اظهارا للقدرة ولا محلا للذات
وقال ابو القسم خاطبهم على قدر فهمهم والا فاتى خطر للاكوان عند صفاته وجلال قدرته
عن التعزز بعرش او كرسى او التجمل بجنى او انسى وقيل علمه وقيل الكرسى فى السموات
والارض هى منه كذرة ولا يؤوده حفظ ذلك على صغره وكبره ولا يؤوده حفظهما وهو
العلى العظيم لا يوازيان فى عظمته خردلة لانهما فى ملكه وسلطانه اقل من ذرة وايضا
قامت السموات والارض به ولا علة فى صنعه ولا آلة فى فعله منه ظهرت وبه قامت وقيل
وصف نفسه بالامتناع عن اعراض الخواطر والعلل قوله قد تبين الرشد من الغى
تبين ما استتر عن الكون فى علم الازل من السعادة والشقاوة فظهرت سمة السعادة
والشقاوة من المقبولين والمطرودين لان فى جباه السعداء مصابيح انوار المعرفة تلوح
وفى جباه الاشقياء كدورات ظلمات الغى تلوح قوله فمن يكفر بالطاغوت الطاغوت
رؤية الطاعات فى الطمع والطمع فى المكافات فمن كفر بها فهو من اهل المشاهدات والطاغوت
يقع على كل شئ سوى الله تعالى من الدنيا والنفس والشيطان وقيل الطاغوت كل امر يعنيه
قال الشيخ ابو عبد الرحمن من لم يتبرأ من الكل لا يصح له الايمان بالله قوله ويؤمن بالله
فقد استمسك بالعروة الوثقى اى من اقبل من نفسه وحوله وقوته الى خالقه فقد وجده
صفة الحفظ والكلاية والعروة الوثقى صفات الحق سبحانه وجل عن التشبيه وايضا
هى المحبة والمشاهدة وايضا هى العصمة الابدية التى سبقت بنعت العناية
لاهل المعرفة وقيل العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لا اله الا الله
وقيل هى السنة قوله لا انفصام لها توجيه من الله لاهل المعرفة اى من تمسك
بحبلى فاز فى الدارين وسعد فى المنزلين ولا يدخل فى حبال عصمته خلل الحوادث

لان فی کشف العنایة محو رسم الکفایة قوله اللّه ولی الذین آمنوا یخرجهم من
الظلمات إلی النور یوجدهم من ظلمات العدم الی کشف انوار القدم وایضا یخرجهم
من ظلمات الامتحان الی مشاهدة العیان وایضا یخرجهم من ظلمات العبودیة الی جلال
الربوبیة وایضا یخرجهم من ظلمات الفرح بما وجدوا من المقامات والدرجات الی نور
مشاهدة الذات وایضا یقدسهم ویخرجهم من ظلمات البشریة بمیاه الشفقة لنور
الابدیة وایضا تزیلهم عن اوصاف المحدثة ویخرجهم الی بساط الحریة ویلبسهم صفات
الازلیة وسناء الصمدیة وقال ابن عطاء یغنیهم عن صفاتهم بصفته فیندرج
صفاتهم تحت صفاته کما اندرجت اکوانهم تحت کونه وحقوقهم عند ذکر حقه فیصیر قائما بالحق
مع الحق للحق وقال ابن عطاء بذل النفس لله علی حکم الایمان من علامة الهدی والقیام
باداء ما استدعاه منها من علامة التوفیق والانتهاء عما زجر عنه من علامة العصمة
فذلک لنفی الظلمات عنه بما نوره الله تعالی به من انوار الایمان وذلک الذی یوجب
له الولایة قال الله تعالی الله ولی الذین امنوا یخرجهم من الظلمات الی النور وقال
الواسطی یخرجهم من ظلمات نفوسهم حیث قهرها ورضاها وتعقبها الی نور صفاته وما
سبق لهم من مناتجه وقال الواسطی یخرجهم من ظلمات نفوسهم الی انوار ما جری لهم فی
السبق من الرضا والصدق والمحبة وغیرها وقال النوری یخرجهم من ظلمات العلم
الی نور المشاهدة لانه لیس المعاین کالمخبر وقال الجنید رحمه الله علیه یخرجهم من ظلمات
اوصافهم الی انوار صفاته وقال ابو عثمان یخرجهم من رؤیة الافعال الی رؤیة المنن
والافضال قوله تعالی والذین کفروا اولیاؤهم الطاغوت ای الذین
ستروا ما قد عاینوا من نفوسهم انوار فعله وقدرته وما بدت فی قلوبهم من
العقول بالشروع فی لذائذ الشهوة وغطاء الغفلة اولیاؤهم الطاغوت من نفوسهم
فی اعتراء التماثیل الباطلة المتخیلة الشیطان یخرجونهم من انوار العقول
الی ظلمات الجهل والغباوة اولئک اصحاب النار ای اصحاب الحرمان
عن

عن مشاهدة الرحمن هم فیها فی القطیعة والابتلاء خالدون لیس لهم مساغ جراغ
فی الوصول ابدا الآبدین قوله انی یحیی هذه الله بعد موتها
وقع علیه السلام فی طلب مشاهدة القدرة صرفا لیری بنورها مشاهدة القادر فی
المقدور وایضا تعجبه فی القدرة لیس بشک ولکنه تکون الخاطر وعقله من مقام
الایمان الی مقام مشاهدة الحال فی ظهور البرهان وایضا خاض فی بحر التفکر لطلب درة
المعرفة والفرق بین سوال ابرهیم وسوال عزیر علیهما الصلوة والسلم ان ابرهیم علیه الصلوة
والسلم کان فی محل التمکین فاراه الله تعالی مشاهدة القدرة فی غیره وکان عزیر علیه
الصلوة والسلم فی محل التکوین فاراه مشاهدة القدرة فی نفسه حتی یباشر قلبه
نور الصفات حقیقة فعل القدیم ویصیر محکما فی محل التمکین وایضا مقام الخلیل
مقام الانبساط ومقام عزیر مقام التحیر فانبسط الخلیل علیه السلم وسال مشاهدة
الصفات فی لباس الآیات فاراه ما سال فی غیره لانه مملوء من انوار القدرة فیطلب
مزیدا علی حاله وتعجب علی عزیر نبی الله علیه السلام من غایة تحیره فی اسرار الربوبیة
فاراه الله الآیات فی نفسه تادیبا له لان اهل الانبساط لیسوا بموضع من کخلیل الله
وایضا سوال الخلیل فی طلب المشاهدة وتعجب عزیر علیه السلم تحیر فی کمال القدرة
بطلب الآیات تثبیتا للوحدانیة وایضا مقام الخلیل مقام اتحاد وتجلی الصفات ومقام
عزیر علیه السلم مقام اتحاد تجلی الافعال فتجلی الصفات باشر قلب الخلیل لقوله ولکن
لیطمئن قلبی وتجلی الافعال باشر صورة عزیر علیه السلم لیکون له تحصیل العلم بقدرة
القادر لقوله اعلم ان الله علی کل شیء قدیر وایضا خص الخلیل بتجلی الصرف
بلا آیات فی نفسه فلا یحتاج الی ان یمیته ثم یحییه لان الحق یتجلی له فی نفسه بلا واسطة
الآیات ولکن یحتاج ان یری الحق فی غیره لیختص بالمقامین الصرف والالتباس
ولم یکن لعزیر مشاهدة الخاص فیحتاج ان یراه فی نفسه بواسطة موته وحیوته

وفى غيره يعنى فى الحمار والتين والثمار ليكون له مقامان وان لم يكن صرفا كمشاهدة
ابرهيم عليه السلم وهو يجد ما رأى من نفسه ما رأى فتخيل له فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وهو مشاهدة الله فى غيره وايضا بلغ الخليل مقام كشف المعاينات
فى الحيوة وكشف له ملكوت الاشياء لاجل اقتباسه نور مشاهدة الحق فى الآيات
ولم يضطر الى ان يغيب روحه من الحواس حتى يرى صرفا العين لانه فى حال الصحو
ولم يبلغ عزير فى ذلك الزمان مقام العين فالجاه الله الى غيبته عن الصورة
بنعت الغشيان ليرى فى حال غيبته مشاهدة الحق لانه فى حال السكر فلما انتبه
رأى فى صحوه ما رأى فى سكره لكن ما رأى فى السكر وحال الغيب مشاهدة الروح
وما رأى فى الصحو مشاهدة العيان وقيل أرى ابرهيم احياء الموتى فى غيره
وأرى عزير فى نفسه قيل لان الخليل تلطف فى السوال فقال ارنى فارى فى الغير فتعجب
عزير من القدرة الا ترى انه ختم قصته بالايمان اعلم ان الله على كل شئ قدير وختم قصة
خليل بالعزة والحكمة فقال واعلم ان الله عزيز حكيم لان الخليل سال اظهار الحكمة
ومشاهدة العزة وعزير تعجب من القدرة فاجيب كل من حيث سال قوله أَرِنِي
كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي هو ان الله
تعالى امتحن الخليل عليه السلم بانواع البلايا فى ظاهره وباطنه اما ما فى ظاهره
فهو الذى اخبر الله تعالى فى كتابه انه القى فى النار وعذب بايدى الكفار وايضا
ابتلاه بذبح الولد وما اشبهه واما الذى فى باطنه فهو ما اخبر الله من اضطراب
قلبه وتحصيل ادراك محض الربوبية وكان يقول هذا ربى من تحيرنى مرة
لانه كان يطلب من خاطره اثبات محض النفس فاخبر الله تعالى عن جميع امتحانه
مع خليله عليه السلم فى آية من كتابه قال واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات
فاتمهن ومقصود الحق تعالى فى ذلك ان يذيع مواطن انبيائه واوليائه
بخطرات

بخطرات نفوسهم حتى يخرجوا بفقدان الحبيب ويتقدس عن شوائب البشرية
والقاء الشيطانية واكثر ابتلاء الخواص هكذا كابرهيم وموسى وعزير ومحمد
عليهم الصلوة والسلم وذكر الله تعالى احوالهم جميعا فى كتابه اما لموسى فما روى عنه
انه كان يقول فى مناجاته اى رب من مثنى انت وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم وان كنت فى شك مما انزلنا عليك وقال عليه الصلوة والسلم انه ليغان
على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة هكذا ابتلاء خواص الانبياء والاولياء
ولا باس لان الرب رب والعبد عبد وايضا سال الخليل مشاهدة الحق فى
لباس الخلق وايضا اراد فى سواله زيادة المعرفة فى وسائط الآية لا من الاضطراب
فى الشك والتهمة وقال ايضا انى صححت بطنان الالوهية والربوبية وسواحل الخليل
غاية استغراقه فى الاشتياق وغوصه فى سر حبيبه واوصاف قدمه لان المحب
اراد ان يحيط بحقيقة ذات المحبوب من جميع الوجوه وذلك من شرط الاتحاد وتحصيل دلالة
زوايد اليقين وحقايق مقام التمكين وان الله تعالى منزه عن ان يدرك احد
من خلقه لان ذاته مقدس وتعالى امتنع بعزة ربوبيته من مطالعة المخلوقات فاجابه
تبارك وتعالى خليله وقال اولم تؤمن انك لم تدركنى بشر ايطمس القدم وانت
مخلوق اسير بفرق الحدث قال بلى ولكن ليطمئن قلبى بعبوديته فنائى فى عز
عظمتك وبقاء ربوبيتك لان قلبى لا يسكن عن طلب مشاهدة جمال ربوبيتك
واراد عليه السلم فى سواله حيلة كى يخرج من عجز العبودية ويلتبس بصفات الربوبية
وهذا السوال اعظم من سوال موسى عليه السلم لان موسى يسال كشف المشاهدة و
الخليل عليه السلم سال حقيقة علم صاحب المشاهدة وصرف ربوبيته فاذا اعلم الحق
سبحانه عن الخليل انه اراد علوم الربوبية وحقايق صفة القدمية وكنه ذات
السرمدية فقال خذ اربعة من الطير فصرهن اليك اشار الى طيور الباطن

[margin: الغين غيم على السواد]

التي في قفص الجسم وسماه بعضهم طيار الغيب الاول العقل والثاني القلب والثالث
والرابع الروح اي اذبح طير العقل بسكين المحبة على باب الملكوت واذبح طير القلب
بسكين الشوق على باب الجبروت واذبح طير النفس بسكين العشق في ميادين الفردانية واذبح
طير الروح بسكين العجز في عزة اسرار الوحدانية قوله ثم اجعل على كل جبل منهن
جزءا اي اجعل العقل على جبل العظمة حتى يتراكم عليه انوار سلطنة الربوبية فيصير
موصوفا بها ليذوق كنهي بعد فنائه في واجعل القلب على جبل الكبرياء حتى يلبسه
سناء قدسي فيتيه في بيداء التفكر منعوتا بصرف نور المحبة واجعل النفس على
جبل العزة حتى البسها نور العظمة لتصير مطمئنة عند جريان ربوبيتي عليها الاثبات
في العبودية ولا تطلب اوصاف الربوبية واجعل الروح على جبل جلال الازلية حتى
البسها نور النور وعز العزة وقدس القدس لتكون منبسطة في السكر مطمئنة في
الصحو عاشقة في الانبساط راسخة في الاتحاد فاذا كانوا متلبسين بصفاتي
يطيرون باجنحة الربوبية في سواء الهوية ويدعوني بلباس الديمومية والازلية
ثم ادعهن بصوت سر العشق وزمزمة الشوق وجرس المحبة من بساتين القربة
الى عالم المعرفة يأتينك بسرعة جناح سلطان الربوبية الى معدن العبودية
بجمال الاحدية وتدانى بعد جمعهن في مربع صدرك بعيون اللاهوتية ونور
الملكوتية واعلم ان الله عزيز حكيم يعزك بوفاق هذه المعاني
والاطلاع على صنائع القدم ويحكم في ظهوره بغرائب التجلي لاسرار الحدث وقال
بعضهم اراد ان يصير له علم اليقين عين اليقين فقيل له اولم تؤمن والايمان
غيبي في علم اليقين وعين اليقين فقال بلى ولكن اسال مشاهدة الغيب
وقال بعضهم هذا سوال على شرط الادب كانه يقول اقدرني على احياء الموتى
يدل على قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي والطمأنينة لا تكون ضد الشك
قوله

قوله ليطمئن قلبي عن هذه الشهوة والمنية وقيل ارني كيف تحيي القلوب
الميتة عنك باحيائها بك قيل اولم تؤمن اي لست كنت تستدل علينا بالشمس
والقمر وافعالنا فاسقطنا عنك علة الاستدلال وكنا دليلك علينا
وقال بعضهم اعلم ان الخليل مع خليله محتال في امره حتى يجد قربا الى
خليله او سماعا لكلامه حتى ان بعضهم قال واني لاستنعس وما بي نعسة
لعل خيالا منك يلقى خياليا وقال جعفر الصادق عليه السلم شك في الكيفية وما
شك في عدم قال عليه السلم انا اولى بالشك من ابرهيم وعن جعفر في قوله ولكن ليطمئن
قلبي قال ليطمئن قلبي بمحابي وقال ابن عطاء اي اذا سألتك اجبتني واذا ذكرتك
ذكرتني فان بذكرك تطمئن القلوب وقال سهل بن عبد الله سال كشف غطاء
العيان ليزداد بنور اليقين يقينا وتمكنا في حالة الاتراه كيف اجاب عن لفظ الشك ببلى
وقال بعضهم اذا سكن العبد الى ربه واطمأن اليه اظهر الله عليه من الكرامات ما اقلها
احياء الموتى قال الله تعالى لابرهيم عليه السلم خذ اربعة من الطير الاية وقيل انه طلب رؤية
الحق سبحانه تعالى لكن بالرمز والاشارة فمنع منها بالاشارة بقوله تعالى واعلم ان الله عزيز حكيم
وان موسى عليه السلم انما سال الرؤية جهرا فقال ارني فرد بالجهر صريحا فقال لن تراني وقيل
انما طلب حياة قلبه فاشير عليه بان ذلك بذبح هذه الطيور الاربع ومنها الاشارة في الطيور
الاربع الطاوس فالاشارة الى ذبحه نفي زينة الدنيا ونضرتها والغراب حرصه والديك شبقه
شهوته والبط لطلب رزقه وقيل لما قال ابرهيم عليه السلم ارني كيف تحيي الموتى قيل له اورنا
كيف تذبح الحي يعني اسمعيل عليه السلم فطالبه بما طالب فلما وفى بما طولب منه وفى الحق سبحانه
بحكم ما طالب قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى المن تعزز البشرية
على الجبرية واستكبار الحدث على الكبرياء القديم والاذى ازدراء البشر عند العطاء
بالسوال وايضا المن تذكر الحدث ونسيان القدم لان المنان اذا من على احد
فقد نسي الله عند تذكر نعمه وهذا نوع من الشرك والاذى البذل بنعت البخل والركون

بالعين الى الفقراء على جهة تعظيم نفسه ورؤية شرفه عليهم وايضا المن شهود الافعال
والاذى التماس الاعواض قال البسترى من تزين بعمله كانت حسناته سيئات وكيف
من رأى لها قيمة او طلب لها عوضا وقال يبغضون ما ينفقون ثم لا يشهدون افعالهم
ولا اعمالهم وقيل الكيف يعيبون بشئ يستقذرونه ويستحقرونه قوله تعالى قول معروف
ومغفرة خير من صدقة [illegible] القول المعروف الانصاف لاخيك عند رؤيته
مكروه منه الذى يهيجك بالغضب والمغفرة عفوك له عند قدرتك عليه خير
من ان تعطيه شيئا وتؤذيه وقال الجنيد اعلمنا ان الذى يخلص له ثواب صدقته
ويبخل ما وعد فيستحق الثواب على عمله من لا يمن بصدقته ولا يؤذى من تصدق
عليه وايضا رد السائل بقول جميل وسترا عليه بما نرى منه من قبيح خير
من اعطائك بالمن او وعدك مع المطل ويقال اذا امتثل مع الله لعجزك وجرمك
وعفوك ان الله تعالى لك على ذلك المقال خير من صدقة بالمن مشوبة وبالاذى مصحوبة
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اى انفقوا
لارواحكم ما كسبتم باشباحكم من المعاملات المهذبة عن شوائب الريا والسمعة ومما
اخرجنا لكم من الارض اى مما اخرجنا بنور المعرفة عن سحاب المكاشفة
من مزارع قلوبكم من الحكمة والعلم اللدنى والصدق والاخلاص والرضا واليقين
على المريدين ليخلصوا ذلك من مكايد الشيطان اى نفوسنا لجات صدورهم بهذه
المعانى التى تخرج من بساتين صفاء اسرارهم قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
اى يعدكم الى قطع الرجاء عن الله فى اتيان نواله منه وايضا يعدكم الى قلة الطمأنينة
وكثرة الشك فيما وعد الله تعالى لعباده من نفايس الالطاف وجميع الاقسام التى
هى سبب حيوة العباد فى الدنيا والاخرة وايضا يعدكم الى ظنون شتى فى الله
تعالى وهذا من قلة عرفان الحق والجهل بسلطانه لان العدو يهيج سر العبد
الى الشك فى الله وفيما وعد لعباده ويلجئه الى التحير حتى يظن ان الحق سبحانه
عاجز

عاجز فقير كما قالت اليهود ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا من وسوسة العدو
يشوقهم بالخزائن المعلومة والخوف من المعدوم والجمع والمنع وكثرة التهمة
ودفع الصدقة و يزينهم الفرار من القناعة ومن الغنا بالكفاية واغترارهم بالشروع فى طلب
الزيادة قوله تعالى ويأمركم بالفحشاء اى بالبخل وسوء الظن فى الله وحب الدنيا وبغض
الموت وعمارة الضياع والعقار وطلب الزيادة وبغض الفقر والفقراء ومنع
الزكوة وما اوجب الله تعالى عليهم من الحج والجهاد وزينهم حب الرياسة وطلب
نسوان المسلمين لاجل الزنا وشرب الخمور وسماع المعازف والتكبر والتجبر
على الضعفاء والمساكين والجور والظلم والعناد وقلة الانصاف واتخاذ الارباب
لحفظ خلق الاموال واشباه ذلك من الامور الدنية الفاحشة قوله تعالى والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا مغفرة تطهير قلوب الاسخياء من اوساخ الشح والفاحشة
وحفظها عن الميل الى حب الدنيا واهلها وفضله مشاهدته وقربته ومعرفته وتوحيده
وكشف اسراره لاولياء العباد الذين اصطفاهم لمحبته وخصائص مناجاته وخطابه
وخدمته وايضا المغفرة طمأنينة النفس بكشف اليقين والفضل الوصول بلا وحشة
البون وقيل يعدكم الفقر بنسيان ما تعودته من فضله وقيل انه يعدكم الفقر
فى طلب وروى فوق الكفاية فيكون عبده ومشتغلا به فيبعدك عن غاية الكفاية الى طلب
الزيادة وسوء الفقر الحاضر وقيل الشيطان يعدكم الفقر اى الحرص والله يأمركم
بالقناعة قال ابو سعيد رحمه الله الشيطان يعدكم الفقر على تركم الدنيا والاعراض عنها
والله يعدكم على ذلك مغفرة منه وفضلا قال محمد بن على علم الشيطان يعدكم الفقر
للمغفرة ويأمركم بالفحشاء وهو عمارة داره والله يعدكم مغفرة منه وهو جزاء عمارة الما
وفضلا وهو استغناء عن كل ما سواه وقال بعضهم فى قوله الشيطان يعدكم
الفقر تحذير للموحدين لا تعريع للكافرين لان الشيطان لا يدعو احدا الى معصية
ولا يزينها له حتى يعده الفقر فاذا خاف العبد الفقر دعاه الى المعصية فاذا استحل

المعاصي دعاه الى النفاق فاذا استحكم النفاق دعاه الى الكفر ولا ينفي الفقر
الا من نسي القسمة ولا نسي القسمة من عرف الله الذي قسم لعباده ما اراد بمشيئته و
اصل المعاصي اتباع الشهوات واصل النفاق التزين للخلق واصل الكفر منازعة الله
وقال سهل التستري ان تأخذ شيئا من غير وجهه وتضعه في غير حقه قوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء الحكمة ادراك انوار بواطن القلوب اسرار عجايب بواطن
الغيوب والحكمة ما حفظته الارواح من الواح الملكوت وتكشف العقول الهام الاحكام
من عالم الجبروت والحكمة ادب الرباني لتهذيب خلق الانساني وايضا
الحكمة معرفة الاخلاق والاطلاع بعيوب النفس ودقايق الشيطان والعلم
بفرق حديث النفس والهوى ولمة الملك وارشاد العقل وبصيرة القلب
وفقه العلم الحق ونطق الروح ورمز السر وانواع خطاب الحق ومعرفة ادراك
الخلق ومداواة مرض الباطن ودفع الوسوسة والمعرفة باحوال الخلق والمقامات
ووقايع المكاشفات وانوار المشاهدات وادراك منازل المعرفة ودرجات التوحيد
وما يليق بهذه الحقايق مثل معرفة دقايق الرياء وشك النفس والخطرات المذمومة
والبلوغ الى علم اللدني والكرامات والفراسات الخاصة ورؤية الغيب بالغيب
والمحادثة والمخاطبة والمكالمة مع الحق جل اسمه في اسرار الخلوات وانوار المناجات
ومن اوتي هذه الدرجات فقد ادرك خلافة الانبياء والرسل ودرجة الملايكة الكرام
وهذه منزلة الاعلى من منازل الاولياء ومرتبة العليا من مقامات الاصفياء
وهو خير الدنيا والاخرة وايضا اصل الحكمة ادراك مراد الحق من رموز
خطابه وامتثال ما ادركه والحكمة زم الجوارح ودفع الخواطر والسكون في
الطوارق وفي الجملة الحكمة ما نطقت الروح الناطقة من الحق سبحانه من
خصايص الكلام والاشارات الالهية والحكمة المعرفة بافعاله في المصنوعات
والايات وايضا شهود السر على اسرار شواهد الملكوت ورؤية غرايبها
واتضا

وايضا الحكمة عند العارفين ولوج السر قباب الغيب والاطلاع على
خزاين الملكوت برؤية العيان لا بالدلايل والبرهان وتحصيله علوم الربوبية
بلا واسطة الشواهد واشراحه باقتباس انوار القرب وانشراحه بادراك
خطاب الخاص واندراجه برؤية الصفات في مشاهدة الذات وادراك السر
ملامح الربوبية عرف مراد الحق جل وعز في مجاري احكامه ورأى في الشواهد
صرف الالوهية بنعت جريان القدم لان الحكمة في هذه المواطن من بلوغ
الروح سر عين الجمع وهو صفة الاتحاد وافهم ان الحكمة من صفة الحق
سبحانه الخاصة الذاتية القديمة ولا يدركها الا بشرط الاتحاد واذا اراد الله
تعالى ان يهدي عبدا من عباده الى فهم الحكمة البسه بعض تلك الصفة حتى
يصير ربانية صمدانية مطلعة على جميع الاشياء ظاهرا وباطنا وتعرفت
المغيبات وتدرك حقايق الاشياء بتلك الصفة الخاصة وهذه كلها مستفادة
من قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال تعالى في بعض اخبار
النبي اخبر نبيه عليه الصلوة والسلم لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى كنت سمعه الذي يسمع بي وبصره الذي يبصر بي ولسانه الذي ينطق
بي وقلبه الذي يعقل بي فاذا كان جميع وجوده مستغرقا في رؤية خالقه فكيف لا
يطلع على مكنونات الغيب وطلعه بنعت صفة الخاص سواه تعالى وقيل الحكمة
اشارة لا علة فيها وقيل الحكمة اشهاد الحق على جميع الاحوال وقيل الحكمة تجريد
السر بورود الالهام وقال ابو عثمان الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسواس
وقال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله عليه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
الكتاني يقول ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه وانزل الكتاب
لتنبيه قلوبهم وانزل الحكمة لتسكن ارواحهم بها والرسول داع الى امره والكتاب

داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى فضله وقال القسم الحكمة ان يحكم عليك
خاطر الحق ولا يحكم عليك شهوتك وقال الجنيد رحمة الله عليه احيى الله قوما
بالحكمة وقدمهم عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال عبد الله
بن المبارك الحكمة الخشية وقيل الحكمة اصابة القول مع صحة الفعل بالاخلاص
وقيل لبعضهم متى اوتيت الحكمة قال منذ بدأت احقر نفسي وقال بعضهم
الحكمة كنز الله والحكماء فهما ذمة الله اي مع ربهم ان ينفقوا كنز الله على عباد الله
وقال بعضهم الحكمة نور العظمة وقال معروف الكرخي من حسن عمله نزلت الحكمة
في قلبه وقال سهل الحكمة هي مجمع العلوم كلها واصلها السنة قال الله تعالى واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة فالآيات الفرض والحكمة السنة
وروى سهل عن شيوخه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن حكمة الله بين عباده فمن تعلم القرآن وعمل به فكانما استدرج النبوة بين
كتفيه الا الوحي يحاسب حساب الانبياء الا تبليغ الرسالة ويروى ايضا عن
شيوخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن حكمة
من تعلم القرآن في شبيبته خلط القرآن بلحمه ودمه الا وان النار لا تمس
قلبا وعى القرآن ولا جسدا اجتنب محارمه واحل حلاله وحرم حرامه وآمن
بمحكمه ووقف عند متشابهه ولم يبتدع فيه وقال بعضهم الحكمة اربعة اشياء
العلم والحلم والعقل والمعرفة قال ابو بكر الوراق لا فاقة مع الحكمة قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قوله تعالى وما انفقتم من نفقة
او نذرتم من نذر فان الله يعلمه يبشر اولياءه بعظيم المجازات وجميل
المكافات ويهيجهم الى بذل الموجود والمجهود وادبهم ليستعملوا
خواطر الالهام من عقد القلب والتلفظ باللسان ويحذر اعداءه بالملا

على

على ضمايرهم وسرايرهم وانه لا يقبل الا من وجه الاخلاص واعلم انه لا يجازي كلا الفريقين
المحسن باحسانه والمسيء بسيئاته وقال الواسطي اشار به الى قوم لا يضرهم ولا ينفعهم
ما يبدون اي ان الله يعلم يعلم من يختم له بخير قوله تعالى ان تبدوا الصدقات
فنعما هي ان كان الاعطاء من مقام اليقين بنعت التمكين وان كان محوا عن مطالعة
العوض بنعت خواص الاخلاص وايضا ان اعلنت الانفاق ليتسبى بها قلوب المريدين
وتهيج اسرارهم الى بذل الارواح في شرايط محبتنا فنعما هي لاني المعاملة من التمكين تصير
قدوة الطلاب المعرفة وان اخفيت ما عملت من نفسك والتفات المخلوقات وارتفاع
الطمع في الاعواض فنعما هي لان قدس الباطن عن رؤية الافعال وطمع الاعواض لكون حافظا
الخطرات المشوبة بالرياء وشوائبه صرف اليقين في جميع الاحوال قوله تعالى ليس عليك
هداهم قطع اسباب الهداية من المعاملات والشفاعات عن قلوب اهل الولايات
واصناف كلايتهم الى نفسه بانه هاديهم قوله تعالى وما تنفقوا من خير فلانفسكم
اي لانفسكم جزاء ما عملتم من مقاساة المجاهدات بصدوركم وفي اعمال قلوبكم من الم الفراق
واجرا اجمايراي الشوق كما قال عليه الصلوة والسلام حاكيا عن الله تعالى كل عمل ابن آدم
له الا الصوم فانه لي وانا اجازيه وايضا اي لانفسكم جزاء معاملتكم ولي الفضل كله الفضل
به عليكم لا باعمالكم وافعالكم لان خاصية الفضل لي لا يدخل فيه علل العبودية قوله تعالى
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الذين حبسوا انفسهم عن الميل
الى غير الله في مجلس مراقبة الله ناظرون من الله الى الله وراضون بقضاء الله
في مراد الله صابرون في بلاء الله محتسبون لله في مجاهدة انفسهم لا ينقضون عهود
الميثاق الاول الى الابد اي للذين وصفهم باحصار نفوسهم عن التعرض الى غير الله
بالرمز والاشارة والسؤال عفة على حالهم وصونا لاسرارهم ومراعاة لحقيقة
فقرهم وعفة في مجاهدتهم خدمة اهل الدنيا ببذل المال والانفس ليلا ونهارا

الاشواق

قوله تعالى لا يستطيعون ضربا في الارض اى لا يتفرقون عن مجالستهم
ومراقبتهم من قوة الحال وغلبة الذكر عليهم واشتغالهم بمشاهدة سيدهم
وشدة محبتهم وكثرة عشقهم وحقيقة يقينهم بربهم لطلب معاشهم وحوايجهم
وحوايجهم لانه قد غلب عليهم صحة التوكل وحسن الرضا وحقيقة التسليم
وهم كانوا يفوضون جميع امورهم الى الله تعالى ويكتفون بوعده لانه متأن
باوليائه واهل طاعة اهل الثناء والمعرفة يحفظ اوقاتهم عن الخطرات
والزلات قوله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لانهم لا يتملقون
عند ابناء الدنيا بكلام اللين واظهار التقشف ولا يظهرون احوالهم لاجل
الرياء والسمعة شفقة باحوالهم مع شدة افتقارهم الى الله وصف الجاهل
بقلة المعرفة باحوالهم لان العلماء يعرفونهم بنور العلم والايمان قوله تعالى تعرفهم
بسيماهم بشارة مشاهدة الحق في وجوههم وبهجة نور المعرفة في قلوبهم لان
الله تعالى اسبل على وجوههم نقاب سناء الصفات والبس جباههم نور
جلال الذات اى تعرفهم بهذه الصفات لانهم الاتقياء الاخفياء الذين
لا يركنون الى الخلق بسبب الدنيا وزينتها ولذتها وانهم من اهل المحبة الذين
يبتلون بانواع البلايا وهم صابرون محتسبون لله وفي امره قوله تعالى
لا يسألون الناس الحافا اى لا ينبسطون الى اهل الدنيا ولا
يطلبون حظوظ انفسهم من الخلق ولكن ينبسطون الى الاخوان في الله
تلطفا بهم وتعطفا عن الميل الى مألوفات الطبع والهوى وايضا للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله وصف الله تبارك وتعالى اهل حقايق
المعرفة ونعتهم بالفقراء اى انهم حبسوا في صحارى التوحيد وتيه التقديس
باضعاف التحير والزموهم تراكم لطافات جمال الوحدانية واغرقوهم
في

في بحر العظمة مستغرقون من عين التلوين الى عين التمكين لا يستطيعون
من ثقل احمالهم سيرا من الحيوة الى رؤية المنة وكشف القربة في اداء
العبودية والطيران عن اشكال الحدوثية في اسرار انوار القدمية
وان الله تعالى كشف لهم عن بساط العظمة وارائهم نفوس صور غيب الغيب
التى النفس الحق بها بنعت الرضا عن العشاق فيتحيرون بين الرسم
والصرف تحيرا استأصل لباس الحدوثية عن نفس ارواحهم فاذا برزت
بهذه السمات من بطنان عجايب الغيب يحسبهم صبيان الملكوت انهم في
حال بسط الربوبية ولا يعرفون شان فقرهم لانهم في طيب زمزم الاحسان
يحتجبون به عن ادراك احوال المتحيرين في نيران الكبرياء لكن يعرف من غير
وراء الورى بقطع حجب رسوم العبودية والربوبية انهم مستغرقون الى
مشاهدة حسن الحسن ومكاشفة قدم القدم والجمع بنعت الاتحاد لا يظهرون
مع عجزهم احوال تحيرهم واحتياجهم لاهل التمكين غيرة على اهل الانبساط
لكن يحترقون في الباطن ويستبشرون في الظاهر هؤلاء مرضى المحبة
اسراء المعرفة يلفهم الله بنعت الجمع وقال احصروا في سبيل الله
الذين وقفوا مع الله بهممهم فلم يرجعوا منه الى غيره وقيل في قوله لا يستطيعون
ضربا في الارض اى لا يتحركون لطلب الارزاق وقال محمد بن الفضل في
هذه الآية يمنعهم علو هممهم عن رفع حوايجهم الا الى مولاهم وقال ابن عطا
يحسبهم الجاهل اغنياء في الظاهر وهم اشد الناس افتقارا الى الله
عز وجل في الظاهر واستغناه في الباطن وقيل في تعرفهم بسيماهم اى
بطيب قلوبهم وحسن حالهم وبشاشة وجوههم ونور اسرارهم وجولان
ارواحهم في ملكوت ربهم وقال سهل ان الله عز وجل وصف الفقراء

بصفة الفقر من كمال سؤال الافتقار والالتجاء اليه ووصفهم بالرضاء والقنوع
لا استطاعة لهم الا بهم منه ولا قوة لهم من حولهم وقوتهم قد نزع الله منهم سكون قلوبهم
الى غيره والمساكين راجعون الى الاسباب كما وصفهم الله مساكين يعملون في
البحر فردهم الى حال السكون الى الاسباب لذلك قال بعضهم الفقر عز والمسكنة
ذل وقال بعض المكي من احب شيئا كان فضيحا ومن احب شيئا كان به
ايتسا ومن احب شيئا كان له اسيرا وقال النصرابادي الفقير ينبغي ان يكون
له قناعة وعفة ويتزين بالقناعة ويتردى بالعفة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال القناعة مال لا ينفد فاذا كان الفقير بهذه الصفة دخل في جملة حديث النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال الثوري
رحمة الله عليه تعرفهم بسيماهم بفرحهم بفقرهم واستقامة احوالهم عند موارد
البلاء عليهم قال ابو نعمان تعرفهم بسيماهم بايثار ما يملكون مع الحاجة اليه
وقال الجنيد رحمه الله عليه كلت السنتهم عن سؤال من يملك الملك وكيف
من لا يملكها وقال الاستاد في قوله الذين احصروا في سبيل الله اي اخذ عليهم
سلطان الحقيقة كل طريق لهم فلا لهم في المشرق مذهب ولا لهم في المغرب مهرب
كيفما نظروا اداهم اسرادقات التوحيد محدقة شعر كان فجاج الارض ضاقت بوجهها
على فما تزداد طولا وعرضا قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية من بلغ رؤية جمال مشاهدة الحق عشقه ومن شرط العشق
ان يبذل العاشق وجوده وماله في جميع الاحوال دفعا للخطرات وخوفا
ان يسقط عن درجات المشاهدات وقال ابن عطاء الوقت وقتان
والحال حالان فالوقت ليل ونهار والحال سر وعلانية فاذا انفق في الليل
والنهار والسر والعلانية فقد قضى ما عليه اذ المحب لا يدخر عن حبيبه
شيئا

شيئا ولا يغفر عن رضاه بحال قال عبد العزيز المكي في هذه الاية اي
في ظلمة الليل حذرا من خجلة الاخذ والنهار بواسطة تجعل بينه وبين
الاخذ حذرا عن حياء منه سرا صفاوة واخلاصا وعلانية اسوة
واقتداء قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ادب قوما بتاديبه
في كرمه ورحمته على المعسرين من الطاعة والمكثرين من المعصية وهذا انها
عن غاية شفقته على عباده اذ امر بعضهم ان يمهل بعضا في واجب حقوقهم
اشار بهذا ان حقيقة الحقوق له يهب بفضله ما قصروا في واجب امره تقدس
وتعالى عما يصفا ذكرا لاصحاب المعاني في هذه الاية اي ان كان اهل المعرفة
في عسر من المشاهدة وكشف القربة فلا يطالبوهم باثقال المعاملات
والتماس الكرامات الى ميسرة الكشوف وبروز انوار الحضرة في قلوبهم لان العارف
مقامين الاول هو القبض والثاني هو البسط فاذا كان في القبض
هو في سقوط الهجران وهو عسر ظاهر ولا يؤدى في ذلك المقام حق الحقيقة
واذا كان في مقام البسط فهو في رضاء التوحيد ويطيق ان يؤدى ما وجب
عليه من حق الطريقة لانه في ذلك الحال ملتبس بانوار الربوبية ويتهيا
له ما يريد كما وصف الله تعالى انبياءه واولياءه في حال انبساطهم وبسطهم
مثل عيسى عليه السلام حيث قال وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن
الله قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اي خافوا يوم الوصل
من الوقوف مقام الحياء والخجلة بين يدى ملك يمنع المستترجين
عن مشاهدته ويعاتب اولياءه بالخطرات والاشارات وقال الواسطي رحمه الله
عليه هذا ترهيب للعام فاما للخواص بقوله واياي فاتقون قال بعضهم
من لم يتعظ بمواعظ القرآن فليس له فيما سواه متعظ واي موعظة اعظم

عما اخبر الله به عباده من الرجوع اليه فمن لم يحزن لذلك الموقف ولم يبك
لذلك المشهد فبأي موعظة يتعظ والذي يمضي فيه غير موثوق والذي
يبقى غير مأمون قوله وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ
اي لا تكتموا ما اشهدكم الله من مقام اهل الولاية بان تجحدوا ذكرهم حسدا
عليهم ومن يكتمها يعني ما خصهم الله به فانه آثم قلبه اي جزاء كتمانه
قساوة قلبه واثم القلب الحسد باهل الولاية وجزاء الحسد الطبع والختم نعوذ
بالله قوله تعالى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اي لله خزاين ملكوت
الكونين واسرار غيب العالمين لا يكشفها الا لخواص احبته وقال ابن عطا
الكونان سواء يبدئهما من غير شيء فمن اشتغل بهما قطعاه عن الله ومن اقبل
على الله وتركهما ملكهما الله اياه قوله تعالى وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ اي ان تظهروا ما في قلوبكم من حقايق المكاشفات
والمخاطبات ليقتدي به اهل الارادة او تخفوا عجايب الغيب التي
ترى عيون الارواح القدسية تورعا لئلا يفتتن فيها اقوام من الضعفاء
المؤمنين لعلة فهمهم يثيبكم الله بتمكين الظاهر بما اظهرتم حتى لا تفتتنوا
بدقايق الرياء والسمعة ويمتن الباطن بما اخفيتم من الخلق اخلاصا وصدقا
لتذوقوا حلاوة صفاء الاخلاص في كتمان الاسرار وايضا ان تبدوا في
الظاهر من شرة الاحساس متابعة الوسواس او تخفوه من تحرك نفسكم
في باطنكم من الجاء القلوب وحراس العيوب يجازيكم بشنة النفس والشيطان
والغفلة والشهوة قوله تعالى فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ لمن يدفع خطرات
الباطن تعيينا وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ لمن يتبع سواه بدخوله في الزلات
تهذيبا وقال جعفر عليه ان تبدوا ما في انفسكم الاسلام او تخفوه الايمان
وقال

وقال الواسطي رحمه الله عليه ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من ارادة
الكونين والمكون يحاسبكم به الله اي بارادتكم فيغفر لمن يشاء لمن اراد
الجنة او نعيمها ويعذب من يشاء من آثر الدنيا على الآخرة وقال علي بن
سهل رحمة الله عليه ان تبدوا ما في انفسكم من الاعمال او تخفوه من الاحوال
يحاسبكم به الله العارف على احواله والزاهد على افعاله قوله تعالى آمَنَ
الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الآية ان الله تعالى قدس باطن رسوله
عليه السلم من شوايب النفسانية وخطرات الشيطانية وكحل عين سره
بنور الملكوت حتى تسلى بالصدق والاخلاص ما كشف له من عجايب الجبروت
ورأى بمصابيح القرآن اسرار الازل والابد وما جرى في بطنان الغيب
وغيب الغيب رؤية عيان وآمن بها ايمان المشاهدة والوجدان كما قال تعالى
ما كذب الفؤاد ما رأى قوله وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ المؤمنون على قسمين
منهم العارفون الصادقون والشاهدون والمقربون والكاشفون المحدثون
والمحبون والراضون والمتوكلون والمحبوبون والمريدون والمرادون كل
شاهدوا بعض ما شاهد الرسول عليه الصلوة والسلام ولولا ذلك لم يشرعوا
في بذل الارواح ومجاهدة الاشباح لكن النبي عليه الصلوه والسلم مشاهدة
الصرف خاصة له بلا زحمة الخطرات ولهم مشاهدة الغيب بوسايط الالتباس
ممتحنين بالوسواس والقسم الثاني من المؤمنين هم الذين آمنوا ايمان
الفطرة بارشاد العلم والعقل والبيان والبرهان واصل هذه الاشكال
الهام وفرعها اسباب وايضا استغراق النبي عليه الصلوة والسلام
عند صدمة سلطان الالوهية وتمكن فيما عاين من جلال ذات القديم
جل جلاله بنعت صرف المشاهدة واليقين والمؤمنين يريهم الله بعض
انوار غيبه فآمنوا بها ادركوا به وقال الاستاد آمن الرسول صلوات الله

وسلامه عليه من حيث العيان وامن الخلق كلهم من حيث البرهان وقال
امن الخلق بالوسايط وامن محمد صلى الله عليه وسلم بغير واسطة وبينا ابتدا
خطاب الحق سبحانه معه ليلة المعراج على جهة التعظيم القدر فقال امن الرسول
ولم يقل امنت كما تقول لتعظيم الشان من الناس قال الشيخ وانت تريد نفسك
وقال ابن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق سر الحق اظهره للعام
او قفه على شريطة قوله امن الرسول واذا اخفاه اخبر عنه بقوله فاوحى
الى عبده ما اوحى وهو مستغرق اوقاته في انتظار ما يطلع عليه الحق من
الزيادات على روحه وسره وفؤاده وقلبه ويخصه الاثر به كيف يغنيه
عن صفاته بقوله انك ميت عن صفاتك لحيوتك بنا وباظهار صفاتنا
عليك وانهم ميتون عاجزون عن بلوغ درك صفاتك وايمان رسول
صلى الله عليه وسلم ايمان مكاشفة ومشاهدة وايمان المومنين ايمان
بالوسايط والعلايق وقيل في قوله والمومنون كل امن بالله هكذا وكيف
ولا المومن موجود ولا الايمان ظاهر وقال فارس امن الرسول بما انزل اليه
من ربه والمومنون كل امن بالله قال ايمان حقيقة ومشاهدة والمومنون
كل امن بالله ايمان حكم ومتابعة قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اى لو اظهر من جلال عز الالهية صفة من صفاته لا يطيق الخلق ان يستقيموا
عند كشف ذرة منها لكن ارا سيهم بلوايح التجلى بغتة الالتباس
لكيلا يفنوا مثل تجلى موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وايضا
تسكن تلك الارواح بانوار الكبرياء فاشتغلوا بانفسهم عند نهوضهم باثقال
المعرفة وما ادركت من عجايب الربوبية وهذا معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
وايضا

وايضا لا يكلف الله حق عبوديته نفوس اوليائه الا قدر ما يطيقون من جهة
التقصير والضعف عند تحمل حقيقة العبودية لان من حق الربوبية ان يذوب الارواح
والاشباح في اول التكبيرة كبرا وتعظيما واجلالا وان الله تعالى ما اظهر للخلق
من حروفة الاستعداد ما يعيشون من جهلهم بربوبية ربهم ولو اتقوا انهم
في معزل من حقيقة العبودية وادراك صرف الربوبية ماتوا حسرة على ما فاتوا
قوله لها ما كسبت اى ما كسبت ارواحهم من مقاساة الهجران في دار الامتحان
قوله وعليها ما اكتسبت النفوس من جرايم الخطرات عند مكاشفة الغيب
للاسرار فيجازي الله النفوس في الدنيا بالذنوب في المجاهدات ويجازي الارواح
في الاخرة بصرف المشاهدات قوله لا تؤاخذنا ان نسينا اى لا تحجبنا
عنك ان نسيناك او اخطانا بالتفاتنا الى غيرك قوله تعالى واعف عنا اى واعف
عنا قلة المعرفة بك واغفر لنا التقصير في عبادتك وارحمنا بمواصلتك
ومشاهدتك وقال ابن عطاء لا تؤاخذنا عند المصيبة واستر علينا في القيمة
ولا تفضحنا بها على رؤس الاشهاد قوله فانصرنا على القوم الكافرين
هذا فحوى اهل الامتحان من المكاشفين والمشاهدين اى نحن اسراء مونتك
وضعفاء محبتك فارحمنا بتجلى العظمة حتى نقوى منك بك في محل العبودية
وكشف الربوبية وانصرنا بمعاونة المعرفة وجنود حقايق الالهام عن مشاعر ادراك
الالوهية على القوم الكافرين اى على اوباش الطبيعة حتى نهزموا عن
ميادين معارفك بتاييد معرفتك ونستريح من تشويشهم في صرف عبوديتك
وطلب مشاهدة حضرتك

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله لا اله الا هو
الالف اشارة الى تقدس فردانيته وامتناعه عن التصاق الحدث بقدمه

واللام اشارة الى لطايف غيبه والميم اشارة الى غرايب ملكوته مما اخفى
عن اعين الخلائق من قوة عيون اوليائه وانبيائه عليهم السلم وايضا الالف
اشارة الى اوليته واللام اشارة الى جلاله وجماله والميم اشارة الى محبته لاوليائه
في القدم وقد جرت العادة بين الاحباب المخاطب بالحروف المودة سترا على
الاحوال وكتمانا للاسرار لئلا يطلع عليها اجنبي من هذه المعاني التي خلقت
لغير هذه المباني كما قال الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف كيلا يقفوا العاذلون على
الاسرار وقطعوا بهذه الاشارة حذرا من استشراف المرتقبين سكر اسنة الالهية
خاطب خواص محبيه بالرموز والاشارات مثل الحروف المقطعة وهي رموز من الحق
لسادة انبيائه واوليائه تشريفا لهم وتعظيما على ساير الخلق ومن اقرب من الله
تعالى فالاشارة معه ادق والرمز معه ارق الا ترى انه تعالى اسمع كليمه كلامه
باحسن العبارات واسمع حبيبه كلامه باجل الاشارات قال عليه الصلوة والسلام
اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وقيل العبارات للعموم
والاشارات للخصوص وقيل الاشارة في قوله الف اراد قيامه بكفايتك
على عموم احوالك والاشارة من اللام الى لطفه بك في خفي السر والاشارة
من الميم معاملته جريان التقدير لمتعلقات الطلب من الاولياء ولا يتحرك في العالم
شيء ولا يظهر ذرة الا وهو محل الرضى منهم واذا وقعت هذه الالفاظ
اسماع المحبين تنبه حقايقها اسرارهم وتقرا من الواح الالهام ارواحهم القدسية
وكل حرف منها اشارة الى اسم والاسم اشارة الى فعل والفعل اشارة الى
صفة والصفة اشارة الى الذات فاذا الفيت هذه الرموز في قلوب العارفين
رقوا مدارج الاسماء والافعال والصفات حتى يبلغوا سرادق الكبرياء فينكشف
لهم معلومات السرمدية من الحق للحق فيستطيعون علوم المجهولة التي ليست في

في ديوان الملكوت وقيل الالف من الاحدية واللام من اللطيف والميم من الملك
وقال ابن عطاء ان الله جعل الاحرف سببا متصلا بالخلق وجعل الشكل لها سببا
متصلا منه لها وهو سر الله يعني الشكل لا يعلمها الا هو قوله الحي القيوم الحي
الذي لا يقاس حيوته بحيوة الاوهام ولا يدرك سر هويته ذاته بغوص فطن الانام
وايضا الحي الذي حيوته قام بها العالم واستنارت بنورها روح آدم
عليه الصلوة والسلم والقيوم الذي يبقي ببقائه اهل الفناء ويفني بقهر قيوميته
اهل البقاء وايضا القيوم هو المقدس عن العلايق وقيامه لخلقه بنعت
حفظهم ورحمته عليهم دفع الخلايق وقال الاستاد الحي القيوم هو الذي لا يلهو
فيشغل عنك ولا يسهو فيبقى عنه فهو على عموم احوالك رقيب سر لك
ان خلوت فهو رقيبك وان توسطت الخلق فهو قريبك وقيل
الحي الذي لا اول لحيوته والقيوم الذي لا امد لبقائه وقال الكتاني رحمة الله عليه الحي
الذي حيوة كل حي ومن لم يحي به فهو ميت وقيل القيوم من هو مزيل العلل
عن ذاته بالزوال او بالعبادة عنه او بالاشارة فلا يبلغ احد شيئا من كنه معرفته
لانه لا يعلم احد ما هو الا هو قوله ان الذين كفروا بآيات الله الذين
حجبوا عن مشاهدة الحق بنعت اليقين في رؤية شواهد الحق الربوبية
لهم عذاب شديد لهم حرمان وجدان وصول المقامات اهل الهدايات
وقال ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه كفروا باظهار كرامات الله على اوليائه
لهم عذاب شديد نفي الحق عن حالك والله عزيز يعز بولايته واظهار
الكرامة على من يشاء من عباده ذو انتقام ممن يجحد ذلك قوله والله عزيز
ذو انتقام يعز اولياءه بعز التوحيد وينتقم من اعدائه انكارهم على الامناء
بان لا يهديهم الى ما اتاهم من انواع فضله وكرمه وقال الواسطي رحمة الله

عليه ذو انتقام عن ان يخالف ارادته احد بل منيع عما يجري عليه ان يكون
عقوبة مقابلة قوله إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
لا يخفى عليه شي مما في صدور اوليائه في الارض من لهب الاشتياق
ولا مما في قلوب اصفيائه ملائكة تحت العرش من ازين ميزان الخوف
وهذا تسلية من الله تعالى لاوليائه اعلمهم انه يعلم احوالهم في شوقه
وانه يجازيهم بانفاسهم ومحارستهم ابتلاه وايضا كيف يخفى عليه
شي مما فطره من محدثات الكونين لكن هذا تخويف من الله لاعدائه
انذرهم بانه علم ما في ضمايرهم من دنس الكفر وانه يجازيهم بسوء اعمالهم
وقال جعفر عم لا يخفى عليك فيرى في قلبك سواه فيمقتك وقيل
فيه لا يخفى عليه شي فطالعوا همومكم ان يكون خالية عن الاهواء والشبهات
فانه لا يخفى عليه شي هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ اي الذي
يلبسكم في الارحام نور جلال القدرة ويزينكم بحسن عكس المشاهدة
ليسر الناظر اذ انظر الى وجوهكم بادراك حسن ابداعه واظهار
جلال ربوبيته في وجوهكم كما قال تعالى لكليمه والقيت عليك محبة
مني وايضا هو الذي يصوركم في الارحام ربانيين في علوم
المعارف او المطمئنين في كشف نور الحقائق او المحبين تحت
اثقال المعاملات او المحسنين في شرف المقامات كما كان في علم ازليته
وقيل يصوركم عالما به وعالما بصفاته وعالما باوامره وجاحدا له فمن
لم يعجبه حزن ما قدر عليه في وقت تصويره من السعادة والشقاوة
فهو الجاهل به والآمن من مكره وقال محمد بن علي هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء من الانوار والظلمات قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان

ان الله خلق الخلق في ظلمة والقى عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور
اهتدى ومن اخطاه ظل وقال الحسين خصوصيته تصويره اياك
انه قومك وسويك وعدلك وانزلك منزلة المخاطبين قوله فِيهِ
آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ المحكمات التي لا تبديل لها كانت في الازل وهي آيات
لا بد للمؤمنين من استعمال اوامرها لانها في اصلاح الخلق وتثبيت ايمانهم
بمنزلة الدواء للمرضى قال ابو عثمان هو فواتح الكتاب التي لا تجزى الصلوة
الا بها وقال محمد بن الفضل هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا
التوحيد فقط قوله هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ اي مدار او ام الكتاب وموئل اصول
المعاملات ومنبت اشجار الايمان في قلوب اهل المداناة بنعت المزيد ومنتج
الارواح في اقتباس المخاطبات واخر متشابهات هي اوصاف الصفات
وظهور الذات في مرآت الشواهد والآيات قوله فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ اهل التقليد يخوضون في المتشابهات طلبا
للتوحيد وهم يعجزوا عن شهوده لانهم اصحاب الوهم وصاحب الوهم لا يعرف
حقيقة الاشياء المحدثة فكيف يعرف وجود الحق برسم الوهم واذا كان يطلب
علوم المتشابهة لم يبلغ حقيقتها ويقع في الفتنة لهذا قال عليه الصلوة والسلم
تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات الله ومن لا يعبر بحار حقايق اليقين
ولم ينظر في مرآت التحقيق ورسم في المتشابهات يسقط عن رسوم ايمانه
ولا يبلغ معاني المتشابهات لانعقام اهل العشق الذين يرون الحق في كل
شي كما قال بعض اهل المعاني ما نظرت الى شي الا ورايت الله فيه هذا وصف
ظهور التجلي في مرآت الكون لا ان الحق تعالى حل في الاشياء لانه منزه عن
اشكال الحدوث قوله وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

خص نفسه جل جلاله بحقيقة علم تشابه أسرار التباس هيآت الجبروت في
الملكوت بنعت ظهور تجليه لاهل حقيقة التوحيد والتفريد واضاف الى اولياء
من اهل العشق خاصة طرفا من علم المشاهدة بنعت الالتباس في حقيقة
المكاشفة قوله يقولون آمنا به ايمان مشاهدة وحقيقة عرفان مكاشفة
والراسخون هم الذين كشف لهم اسرار العلوم اللدنية وعجايب معلومات
الآخرة الخارجة من الابصار الظاهرة وايضا الراسخ الرباني الذي
خلق بخلق الحق جلت عظمته ان يكون له كفوا وقال الواسطي هم الذين
رسخوا بارواحهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم وخاضوا في بحر العلم
بالفهم وعجايب الخطاب فنطقوا بالحكم كما قال رب زدني علما وقال سهل
الراسخ في العلم من علوم المكاشفة رباني نوراني واحكام العلوم اربعة
الوحي والتجلي والعندي واللدني وقال بعضهم الراسخ من طولع على
محل المراد من الخطاب وصف الاستاد رحمه الله اهل اليقين واهل الزيغ
قال اما الذين ايدوا بانوار البصاير فيستضيئون بشعاع شموس الفهم
واما الذين البسوا غطاء الريب وحرموا لطايف التحقيق فتقسم بهم
الاحوال ويترجم لهم الظنون ويطيحون في اودية التلبيس فلا يزدادون
الا جحدا على جحد ونفورا على شك وقال ومن وجد علم التاويل
من الله عز وجل فيكون ايمانهم بلا احتمال الجواز خواطر التجريد بلا عن طريان
الظهور وصافيات السر وقال اصحاب العقول الصاحية هم في
صحة التذكر لوجود البراهين وستر احكام التحصيل وايضا الراسخون
في العلم هم المشاهدون بنعت الارواح قبل الاشباح في ديوان الازل
قد عاينوا المكنونات اسرار خصايص العلوم القدمية وفهموا منها لحوا قبل
شانهم